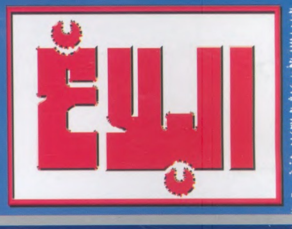
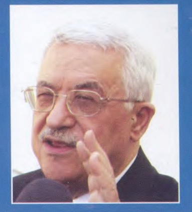
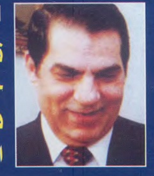


العدد ١٧١٨ الأحد ١٤ شوال ١٤٢٧هـ - ٥ نوفمبر ٢٠٠٦م - السنة ٣٨



جولة القلم

أمريكا تدعم محمود عباس بالسلاح لتنفيذ مخططاتها!!

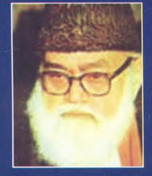


الرأي الآخر

تونس على خطى الغرب في مهاجمة الحجاب

كلمة حق

العبادة.. والأمانة.. والخلافة.. والعمارة.. كيف حملها الإنسان؟



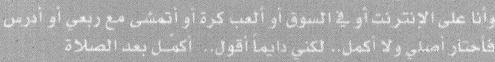
دراسات سياسية

أبو الأعلى المودودي.. رجل بأمة

فلسطين: إصرار دولي وعربي على تدمير ثمرات الديمقراطية!

PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة





آية قرآنية تكشف المنافقين

﴿وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين﴾ التوبة/٤٧

أتدري من الذين تعنيهم الآية الكريمة؟ إنهم المنافقون أعداء الأمة الإسلامية والذين يعيشون داخلها ويهددون حصوننا من داخلها، وهم في الحقيقة العدو الألد الخصم، يعيشون في بحبوحة الإسلام، ويتطلعون لنسف منابره، وهم قوم مسخت رجولتهم، ولانت معادنهم، فلم يكونوا لأعلام هذا الدين وفوارسه قرناء، وشق عليهم السمو إلى رحابه، فحفروا له نفق اليربوع الجبان، ليأخذوه غيلة خسيسة.. وجعلوا من مساجد الله بيوتاً ضراراً، وحاربوا الله ورسوله، ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين.

إنهم إذا لقوا الذين آمنوا ظهروا بأثواب الوعاظ والنساك ودثارهم، وتبجحوا وبالغوا بحب هذا الدين والانضمام إليه، وكأنهم حراس الأنبياء وحواريي الرسل!!! وإذا خلوا عضوا عليهم الأنامل من الغيظ، وخلعوا مسوح العفة والطهارة ورتعوا في خضراء الدمن، وانزووا في السراديب والأنفاق بعيداً عن ضوء الشمس وأعين المسلمين وحماة الدين، وتآمروا وعقدوا صفقة مع الشيطان وأعداء الدين، إطفاءً لغيظ قلوبهم المريضة، وحقدهم الأسود الدفين.

فكم من معقل للإسلام هدموه، وكم من علم خفاق له نكسوه، وكم من قائد له اغتالوه ودفنوه، وكم من محنة ومصيبة قد دبروها لأهل هذا الدين، ولا يزال المسلمون إلى يومنا هذا يئنون من طعناتهم الغادرة، وضرباتهم الخائنة الخاطفة، ولا يزالون يتربصون بمبضعهم داخل الجسد الإسلامي لكل كبوة أو غفلة، ولا يزالون ينسقون ويتآمرون لهدم هذا الدين مع أعدائه في الخارج، فهم لهم العين التي ترصد تحركات المسلمين وأعمالهم ونقاط ضعفهم وقوتهم، ليمدوا أعداء الدين بها، فهم أدرى وأعلم من أين تؤكل الكتف.

إنهم إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: نحن إخوانكم في الدين، وأقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لهم لمن الناصحين، وأن لا سبيل لهم للعيش في الدنيا إلا في الخنوع لعبدة الشياطين، وإذا عششوا في المجتمع الإسلامي قعدوا للمسلمين كل مرصد وإذا خلوا إلى شياطينهم سلقوا المسلمين بألسنة حداد، وتربصوا بهم ريب المنون، وأخذوهم بالنواصي والأقدام.

وإذا ما حان يوم الوغى واللقاء، وحمحمت المعركة وحمي وطيسها، وتقارب الصفان والتقى الجمعان، وتقدم جند الرحمن لمقارعة جند الشيطان، نكص المنافقون على أعقابهم، وطعنوا ظهر المسلمين الطعنة النجلاء، وانحازوا إلى أعدائهم ليكملوا الدور الخسيس الخطير الذي أوكل إليهم، بعد أن كان ينظر إليهم نظرة المسلمين والإخوان المتحابين.

وما يوم الخندق عنا ببعيد، فلقد اتفق فيه اليهود والمشركون والمنافقون على الكيد لهذا الدين، ثم بنى المنافقون مسجد الضرار لجنود الروم وعباد الصليب ليجتمع فيه الرباعي (اليهود النصارى المشركون المنافقون) على الرغم مما بينهم من وهاد الاختلاف على حرب الإسلام والمسلمين، ليمكروا له بالليل والنهار وعين الله ترقب ما يبيتون، وهو أسرع مكراً لو كانوا يعلمون.

إذا عرفت أيها المسلم مواصفاتهم وما ذكرنا قليل من كثير وغيض من فيض وقطرة من بحر «فاحذرهم» لأنهم «هم العدو».

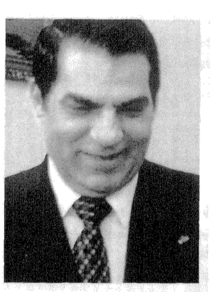
في هذا العدد

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com
هاتف 4818820 (965) +
فاكس 4812735 (965) +
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي



فلسطين: إصرار دولي وعربي على تدمير ثمرات الديمقراطية!

لقد بدأ الحرب والحصار والمعوقات ضد الحكومة الفلسطينية الحالية - قبل أن تنشأ - فبمجرد إعلان نتائج الانتخابات بنجاح أغلبية من حماس قذفها «عباس وسلطته المشلولة ومجلسه الآفل» بفيض من القرارات «التعجيزية والتفشيلية» منها: تفريغ «١٩٣٢١ عنصراً فتحاوياً» لضمهم للأجهزة الأمنية «سر الاشتباكات والتوتيرات والزعرنات فيما بعد». وقد تم ذلك التفريغ والتعيين على دفعات: «٣٠٦٤ عنصرا» في ٣٠/١١/٢٠٠٥، و«٣١٥٠» في ٣١/١٢/٠٥، و«٣٧١٩» في ٣١/١٢/٠٦، و«٣٢٠١» في ١٢/٢/٠٦، مما يكلف الميزانية «نحو ١٤ مليون دولار» إضافة إلى كثير من التعيينات والترقيات الأخرى.



تونس على خطى الغرب في مهاجمة الحجاب

كانت الهجمة على الإسلام منذ أن صدع محمد ﷺ بالدعوة امتثالا لأمر الحق سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ وهي مستمرة إلى أن تقوم الساعة ويرث الحق الباقي الأرض ومن عليها، وكان لهذه الهجمة حالات وصور عديدة تعتمد في حالاتها وصورها على قوة الإسلام والمسلمين، ولكنها وإن هدأت في لحظة من اللحظات فإنها تبقى متأججة في قلوب أعداء هذا الدين من مشركين ويهود.

الأسعار: الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات
الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس
عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

22

▪ قضايا وآراء

يا أمة «اقرأ... لماذا لا نقرأ؟!»

هل صدق فينا قول رئيس وزراء حرب العدو قبلاً «إنهم قوم لا يقرأون وإذا قرأوا لا يفهمون وإذا فهموا لا يعملون...». بالطبع لا: بدليل اننا نرد عليهم لنفحمهم، ونقرأ تاريخهم لنثخنهم، ونعلل ونحلل ونصول ونجول، فنحن رهبان الليل فرسان النهار، أقلامنا تصول، وكتاباتنا تجول، والحق والحق نقول...

نقول لكل ناعق من مشرقها إلى مغربها، نحن لكم بالمرصاد، نحصيها عددا ونشتتها بددا، فما منكم أحداً إلاّ خاسراً أبدا.

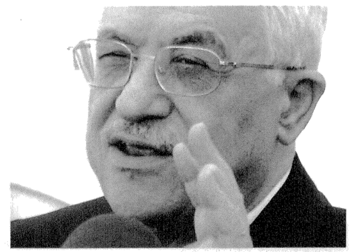


▪ جولة القلم

28

أمريكا تدعم محمود عباس بالسلاح لتنفيذ مخططاتها!!

لقد اختارت الولايات المتحدة أن تكون في صف العدوالصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وضد جميع العرب والمسلمين الذين تهمهم قضية فلسطين ومقدساتها، التي هي جزء من عقيدتهم، بل أحيانا تتجاوز (دولة الولايات المتحدة الأمريكية) دولةالصهاينة في ذلك العداء – مثل موقفها مؤخراً في إجبار الدولة الصهيونية على تأخير وقف عدوانها على لبنان الذي كلفها الكثير!



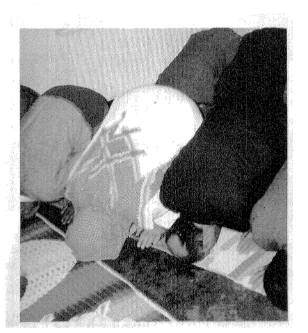
▪ محطات اسلامية

32

حوار مع تاركي الصلاة
صلة الإيمان بالله تعالى بالصلاة والعبادات والأحكام الشرعية ومكانة الصلاة الكبيرة في الإسلام

في الحلقة السابقة بينت لمن كان يحاورني من تاركي الصلاة الإيمان الحقيقي بالله تعالى والإيمان الصوري، وأن الإيمان الحقيقي هو (ما وقر في القلب وصدقه العمل) وجاء الواقع اليومي العملي مترجماً للإيمان في القلب.

ثم تابعت الحوار معهم فبينت لهم أن الصلاة وغيرها من العبادات والأحكام الشرعية هي للإيمان بالله تعالى كالماء للشجرة تحيى به، فإذا قطع عنها الماء ذَبُلت ويَبست وماتت، وكذلك الإيمان بالله تعالى في القلب فإنه يضعف ويتلاشى مع الزمن بدون الصلاة والعبادات والالتزام بالأحكام الشرعية.





المعارضة تتهم القوات الأمريكية في المجزرة

تظاهرات عارمة احتجاجاً على مجزرة باجور التي راح ضحيتها ٨٠ قتيلاً من طلاب المدارس الدينية

تظاهر آلاف الباكستانيين من رجال القبائل في شمال غربي باكستان قرب موقع الغارة التي قال الجيش الباكستاني: إن مروحياته شنتها على إحدى المدارس الدينية وأدت إلى مقتل ٨٥ شخصاً.







العبادة.. والأمانة.. والخلافة.. والعمارة.. كيف حملها الإنسان؟

إن الحمد لله نستغفره ونستعينه ونتوب إليه، ونسأله السداد والرشاد، والعزيمة والقوة، والثبات على الحق، والمضي على الدرب، على صراط مستقيم بينه الله لنا وفصّله.
أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يومِ الدين.



فيه شفاء للناس

العسل... والأمراض العصبية والنفسية والقلبية

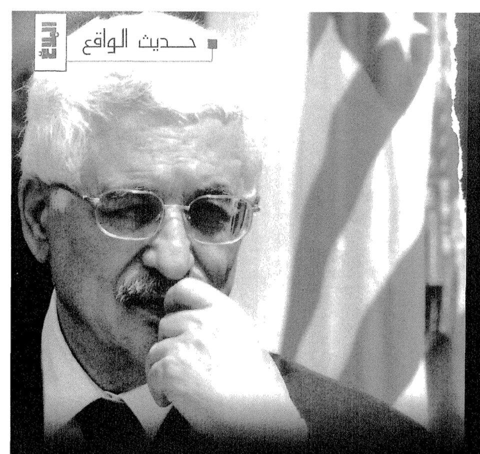
لقد أكدت الأبحاث الطبية الحديثة أن العسل يستعمل لمعالجة الالتهاب السحائي والأورام الدماغية. وهو أيضاً مفيد لتخفيف الوذمة الدماغية، فهو محلول سكري مفرط التوتر Hypertension، وهذا له تأثيره المدر للبول. ولمعالجة داء الرقص Chorea، فضلاً على ذلك فهو يزيل توتر الأعصاب ويسكن آلام الجسم.



فلسطين: إصرار دولي وعربي ع

من يعترف بمن؟!!

لقد بدأ الحرب والحصار والمعوقات ضد الحكومة الفلسطينية الحالية - قبل أن تنشأ - فبمجرد إعلان نتائج الانتخابات بنجاح أغلبية من حماس قذفها «عباس وسلطته المشلولة ومجلسه الآفل» بفيض من القرارات «التعجيزية والتفشيلية» منها: تفريغ «١٩٣٢١ عنصراً فتحاوياً» لضمهم للأجهزة الأمنية «سر الاشتباكات والتوتيرات والزعرنات فيما بعد». وقد تم ذلك التفريغ والتعيين على دفعات: «٣٠٦٤ عنصرا» في ٣٠ /٢٠٠٥/١١، و«٣١٥٠» في ٣١/ ١٢ /٠٥، و«٣٧١٩» في٣١ /١٢ / ٠٦، و«٣٢٠١» في ٠٦/٢/١٢، مما يكلف الميزانية «نحو ١٤ مليون دولار إضافة إلى كثير من التعيينات والترقيات الأخرى وزيادة رواتب العسكريين بنسبة «١٠٠٪»؛ حيث تبلغ الزيادة «أكثرمن ١٠ ملايين دولارشهرياً»! عدا عن زيادة رواتب المدنيين ٧٪. مما يعني ضمان انحياز معظم أولئك العسكريين والأمنيين -عند أي صراع منتظر- لجانب الذين عينوهم وزادوهم - بالطبع حفاظاً على مكتسباتهم الشخصية - علماً بأن معظمهم في قرارة أنفسهم؛ يحتقرون



الذين زادوهم وعـــينوهم - في هذا الوقت بالذات - ويعلمـون أن ذلك ليس لوجـه الله ولا للمـصلحـة ولكن ضـراراً وإضراراً وتعويقاً!

وبالطبع لم تكلف تلك المبالغ السيد عباس و«رَبْعه» شيئا - ولا حتى مما نهبوه في السنين الخوالي من أموال الشعب ومساعداته - إلا التوقيع فقط!

يقـول «سـلام فـيـاض» وزير المـاليـة الفلسطيني السـابق: «لنكن صـريحين؛ فـإننا قـمنا برفع رواتب المـوظفـين المحـسـوبين على مؤسـسـات السلطة بشكل كـبـيـر وسـريع»! وأضـاف: «هذا الأمر سيؤدي إلى إفلاس السلطة»!

أين أمـوال الشـعب الفلسطيني «٦٠ مليار» تحت إشراف المنظمة؟!

قبل أيام من الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي أتت بحماس... وفي يوم ٢٠٠٦/١/٢١ أعلن وزير الاقـتـصـاد الفلسطيني الأسـبق «عـبـدالرحـمن سنقرط» في مؤتمـر صـحـافي نظمتـه - في «فندق فـور سـيـزونز بعـمـان» اللجنة التنظيـمـيـة لمـؤتمـر فلسطين للتنمـيـة والاسـتـثـمـار - أعلن عن عـقـد مـؤتمـر فلسطين للتنمـيـة والاسـتـثـمـار في ٤/٨ «مـضى» وقـال حـيـنهـا: سـتطرح في المؤتمـر مـشاريع متنوعة في قطاعات البنية التحتية وتكنولوجيا المعلومات والعقار والسياحة والصناعة والخدمات والطاقة وغيرها بقيمة «٥ مليارات دولار أمريكي»!

وأكـد «سـنقـرط» أن الاقـتـصـاد الفلسطيني حقق نمواً بمقدار ٩٪ عام ٢٠٠٥ مـقـارناً بعـام ٢٠٠٤، وذلك وفـقـاً لتـقـارير البنك الدولي وصندوق النقـد الدولي والجهات الاقتصادية الفلسطينية المـتـابعـة والمـراقـبـة للاقـتـصـاد الفلسطيني! علمـاً بأن «الاقـتـصـاد الألمـاني الضـخم الجبـار حـقق ٤٪ فقط!».

وقال «سنقرط»: إن حجم الاستثمار في فلسطين شهد تطوراً ونمواً كبيرين بالرغم من كل الظروف التي يمـر بهـا الاقتصاد الفلسطيني من حصار ومعاناة من قِبل سلطات الاحتلال؛ مشيراً إلى أن حـــجم الودائع لدى البنوك في فلسطين ارتفع لتصل إلى «٥، ٢٥ مليار».





● الحرب والحصار ضد الحكومة الفلسطينية بدأ بمجرد إعلان نتائج الانتخابات ونجاح حماس بأغلبية ساحقة

● وزير المالية الفلسطيني: رفعنا رواتب الموظفين المحسوبين على مؤسسات السلطة لكي تعجل بإفلاس السلطة

أهم ما أعلن عنه «سنقرط» في المؤتمر الصحفي هو أن الاستثمارات والأموال الفلسطينية في الخارج تقدر مابين «٥٠- ٦٠ مليار دولار»!!!

والسؤال الأهم: «أين هذه الأموال الطائلة، وشعب فلسطين وحكومته يمر بضائقة خانقة وحصار ظالم؟! وهل هي أموال الشعب أم هي نهب لبعض اللصوص والناهبين الذين لا يرعون الله ولا الضمير، ولا يخافون إلاّ أمريكا والصهاينة؟

قد يصدق في هذا الوضع قول الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول!

ولكن ربما كانت المشكلة هنا في أن العيس التي تحمل الماء هي غير تلك التي يقتلها الظما.. أو ليست منها! ولا تشعر بمشاعرها.

وكان «محمد مصطفى» مدير الصندوق الفلسطيني للاستثمار قد صرح في ٢٠٠٦/٤/١٠ أن ديون الصندوق المستحقة على السلطة الفلسطينية تزيد على «٣٠٠ مليون دولار». وأن صندوق الاستثمار قدم مئات الملايين من الدولارات لوزارة المالية خلال الأشهر الستة الماضية، فلماذا توقفوا الآن وبدأوا يتعللون بخسائر وغيرها، بالرغم من أن الصندوق كان قد حقق في عام ٢٠٠٥ أرباحاً محمولة للخزينة من الصندوق المذكور بلغت «٨٥٪ بقيمة ٦٠ مليون دولار» عام ٢٠٠٤، مقابل ٣٥ مليون دولار فقط في العام الأسبق.

أين ذهبت الأموال؟! وأين يذهب اللصوص؟!!

يبقى السؤال المتكرر والتذكير.. أين أموال شعب فلسطين التي تتحكم فيها «منظمة التحرير» أو بقاياها؟!

وهل ياترى يكمن جزء من الجواب في بعض من كُشفت بعض اوراقهم وأزكمت روائحهم الكريهة الأنوف لما سلبوه من أموال الشعب المحاصَر المحارَب وهم كثيرون هرب بعضهم وبقي آخرون، ولم يتسن محاسبتهم بعد! وأمثلتهم كثيرة منها جاويد الغصين الذي هرب من الإمارات إلى لندن بعدة ملايين من الصندوق الفلسطيني الذي كان مسؤولا عنه لفترة.. وترك شركته في أبو ظبي ليحجز عليها وتضيع حقوق أكثر العاملين فيها! ومنهم الطريفي الذي كان يقاسم المستثمرين ونهب ما شاء أن ينهب! ومنهم النائب محمد دحلان - وزير الأمن الوقائي السابق - والذي صرف نحو مليون ونصف ليحجز مقعداً نيابياً - وإن كانت أمريكا مولت غيره - مثل ياسر عبد ربه بمليونين ولم ينجح.

وتقول المصادر: إن «دحلان» يحاول تكوين قناة اقتصادية موازية للحكومة الفلسطينية الشرعية لاستقبال التحويلات الخارجية، ولزيادة ما نهبه سابقا! حيث ذكرت مصادر مقربة من السفارة الفلسطينية في دبي أن دحلان - خلال زيارته الأخيرة للإمارات - وقع عقداً لشراء برج استثماري وفندق سياحي في دبي بقيمة «١٠٠ مليون دولار» وسجله - للتغطية - باسم زوج أخته السفير هناك! كما أكدت المصادر أن هذا جزء من سلسلة مشاريع دحلان الخاصة والتي أقام بعضها في جنوب أفريقيا «بعيدا عن المصادرة والمساءلة والمحاسبة»، حيث يملك هناك مصنعين للمواد الغذائية يديرها شخص مقرب منه من عائلة زيدان!!

• وزير الاقتصاد الأسبق عبدالرحمن سنقرط أعلن أن الاستثمارات والأموال الفلسطينية في الخارج تقدر بـ٦٠ مليون دولار فأين هذه الأموال الطائلة من شعب فلسطين وحكومته التي تمر بضائقة مالية

سؤال: هل ورث دحلان كل ذلك من أبيه «المعدم»؟!!

وقد قيل إن دحلان يفكر في رفع دعاوى ضد من كشفوا بعض تلك «السرقات»، مثل: الصحفي والباحث الفلسطيني المستقل «إبراهيم حمامي» الذي أشار إلى ذلك على قناة الجزيرة خلال إحدى حلقات برنامجها المشهور «الاتجاه المعاكس» ونشر حقائق وأرقاماً مذهلة تدين الكثيرين من المتلاعبين بأموال وأقوات الشعب الفلسطيني!!

وقد رحب «حمامي» بالدعوى، حيث إنها فرصة لكشف الحقائق والمزيد منها!!

حرب شعواء - القريب فيها ضالع قبل الغريب - ولن تكون عواقبها سليمة!!

وبمجرد تشكيل حكومة من حماس بعد الرفض «القاطع والمأمور به» للآخرين بعدم المشاركة في الحكومة، بالرغم من محاولات حماس وجهودها الحثيثة لتشكيل حكومة ائتلافية منوعة؛ لكنها بوادر المؤامرة المحبوكة ومقدماتها وإيجاد مبرراتها ليشن «عالم النفاق الديمقراطي» حرباً شعواء على «حكومة ديمقراطية شعبية وطنية نظيفة نزيهة»!

ولو كانت الحرب من الأعداء الخارجيين فقط لهان الأمر..! ولكن:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند!

لا يخفى أن كثيراً من الدول الشقيقة كانت أطرافاً فاعلة في تلك الحرب الشرسة.. مع ما قد تجره عليها نتائج تلك المواقف «الشاذة» من شرور مستطيرة عاجلاً أو آجلاً - شعرت أو لم تشعر - علمت أم لم تعلم!

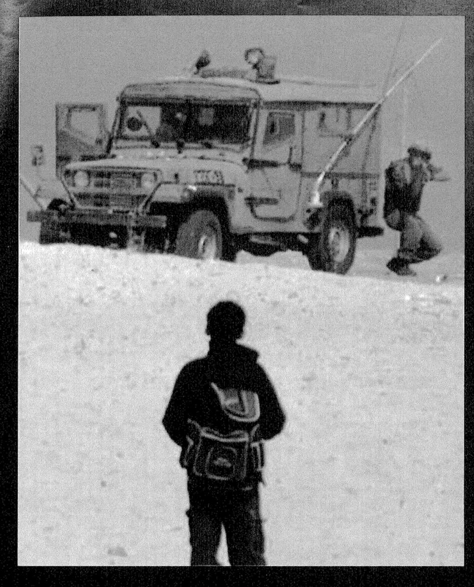
لقد نسبت بعض الصحف الأردنية إلى ما أسمته «مصادر رفيعة المستوى» نبأ عقد اجتماع رباعي في فندق «الهوليدي إن» بعمان حضره أطراف عن أمريكا والدولة الصهيونية وسلطة عباس والبلد المضيف الأردن، اعتُمِد فيه «مخطط لإسقاط حكومة حماس» بالحصار المالي وغيره.. وعلى هذا الأساس جرى التعميم على المصارف بعدم تحويل الأموال إلى الحكومة «الشرعية» والتهديد باتهام أي بنك يقوم بذلك بتهمة الإرهاب! مما دفع علماء المسلمين إلى التهديد بتبني مقاطعة أي بنك يرفض تحويل الأموال تحت تلك الذرائع «الصهيو- أمريكية ..إلخ».

والذين يتوهمون أو يزعمون ويفبركون -أن هناك من يتآمر عليهم- فليطمئنوا، فسيكون ما يريدون ويشتهون ويزعمون، ولكن ليس من قِبل من يفترون، إنما كما قيل «يؤتى الحذر من مأمنه» ولن يشعروا من أين يؤخذون جزاءً وِفاقاً «وأتاهم من حيث لم يحتسبوا»!! ولربما كان معظم «الضالعين» مكرهين ورافضين لما يُجبَرون عليه من الافتراء، ولربما يأتي يوم تدفعهم ضمائرهم - وبقية إحساس بالذنب لديهم - أن يبادروا بالتكفير عن ذنوبهم بالانتقام ممن سخرهم وأجبرهم لفعل ما لا يحسن ولا ما يرغبون - مستغلا لقمة عيشهم وموقعهم -! **﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.**

ولقد أبدت الشعوب - داخل فلسطين وخارجها - تعاطفاً منقطع النظير مع الشعب الفلسطيني الحر الذي يتآمر «العالم المتحضر مصاص الدماء» على


بنوك فلسطين في مأزق اقتصادي

• أموال الفلسطينيين هرب بها جاويد الغصين من الإمارات إلى لندن محمد دحلان صرف مليون ونصف مليون لحجز مقعد له في البرلمان ووقع على عقد في الإمارات لشراء برج استثماري بقيمة ١٠٠ مليون دولار



تجويعه وترويعه، مما يذكرنا بهبة تلك الشعوب محبة لرسولها ﷺ ودفاعاً عنه حين حاول مسه بعض «سخفاء المتحضرين وسفهائهم» برسوم تنم عن حقدهم ومرض أنفسهم. **﴿وما تخفي صدورهم أكبر﴾** لقد انهالت التبرعات من الشعوب - ومن فقرائها خاصة - ووعدت بعض الحكومات بتبرعات سخية، ولكن ظلت مشكلة وصولها في مواجهة احتلال إجرامي حاقد وتمالؤ أمريكي-أوروبي- صهيوني نفاقي مطبق!

كانت بعض النظم المعترفة بدولة العدو - بالرغم من رفض الأغلبية الساحقة لشعوبها لذلك الاعتراف والتواصل - كانت تطرح من مبررات «فعلتها تلك»كونها قناة اتصال لتسهيل بعض الأمور! فإذا لم تكن تلك العلاقات فرصة لإمداد الشعب المجوَّع المحاصر ودعمه.. فلماذا هي؟، وإن كانت الدول المعترفة المطبعة لم تفلح في إطلاق أسراها لدى العدو فلماذا «السلام المزعوم من طرف واحد» وما فوائده ؟!! وياليت الأمور قد توقفت عند ذلك الحد واكتُفي بالمقاومةالسلبية، وتُرك المحاصرون المنكَّل بهم من الصهاينة وحدهم دون عون آخرين عليهم، إذن لهان الأمر!!

يجب أن يعلم الواقفون مع العدو في خندق واحد، أنه حين يقضي حاجته منهم ويستنفد أغراضه سيرميهم في «سلة المهملات» أو يقضي عليهم ويستبدلهم بغيرهم. كما فعل بكثير غيرهم من قبل!

جزى الله الشدائد كل خير

عرفت بها عدوي من صديقي

هكذا يقول لسان حال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية، فقد كشفت مثل هذه الأزمات والأحداث عن هوية كل جهة وأين تقف وإلى من تنحاز ليحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون.. «ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيَّ عن بينة».

من يعترف بمن؟!!

يحاول المناورون اللعب بورقات خاسرة، وقذف ما يسمى «بالمبادرة العربية» في وجه حكومة فلسطين الشرعية! ويرد «الزهار» رئيس الحكومة بأن المبادرة المذكورة فيها جوانب إيجابية، وسنحاول دراستها وبيان موقفنا من سائر بنودها في حالة اعتراف العدو



● هناك دول عربية تساعد في الحرب الشرسة على حماس وفي الأردن عقد اجتماع رباعي من أمريكا وإسرائيل وسلطة عباس والأردن لعمل مخطط لإسقاط حكومة حماس

● الشعوب جميعها تتعاطف مع الشعب الفلسطيني الذي يتآمر عليه كل العالم لتجويعه وترويعه

بها وبدولة فلسطينية وبحق العودة، مذكرا بأن العدوالصهيوني قال عن تلك «المبادرة العربية» بأنها لا تساوي الحبر الذي كتبت به، واستهزأ بها وبأصحابها واستهتر!!

نضيف إلى قول «هنية»: «إن على الدولة الصهيونية - وهي غير شرعية مطلقاً تحت أي مقياس من المقاييس- أن تعترف بشعب فلسطين وحكومته وأرضه التي تعتبرها ملكا لها، وتؤكد أن الشعب صاحب الأرض الأصلي يقيم عليها إقامة مؤقتة...»!!!

هذا هو منطوق القوانين اليهودية المطبقة في فلسطين!!فهل يعترفون بشعبها على أرضه؟! أم يظلون يعتبرونه مؤقتاً عليها إلى أن يحين طرده إلى «الوطن البديل» ولو على مراحل - إلى ما وراء الفرات والنيل!!

وأبسط المطلوب من دولة عصابات الصهاينة أن تعترف بالشرعية الدولية وقراراتها؛ وتُلزَم بتنفيذ تلك القرارات، كما يُلزَم غيرها أو تعاقب كما عوقبوا ويُعاقبون!!وتحاصَر وتُقاطَع.. كما يُفعَل بالآخرين!!

ومهم جدا أن تخضع «وكر العصابات الصهيونية» لمعاهدات منع انتشار الأسلحة النووية، والتفتيش عليها لتدمير مخزونها من تلك الأسلحة ومن أسلحة الدمار الشامل، التي تهدد كثيرا - حتى ممن يحتضنونها ويدافعون عنها ويحمونها - فالسلاح النووي - حين يستعمل - لن يميز عدوا من صديق!!

بعد أن تفعل دولة العصابة الصهيونية ذلك وغيره وتكف عن عدوانها، حينها طالبوا من شئتم بالاعتراف بها والإقرار بباطلها وعدوانها واغتصابها وتآمرها!!!

في افتتاح دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي الحادي عشر

سمو الأمير يحث السلطتين التنفيذية والتشريعية على التعاون ومحاربة الفساد والانحراف



● سمو الأمير أثناء إلقاء خطابه ●

افتتح سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي الحادي عشر.

وقال سموه في النطق السامي: إن من أهم أسس العمل البرلماني الالتزام بما ورد في الدستور من مبادئ على رأسها الفصل بين السلطات مع تعاونها، وهو واجب وطني دستوري لأنه الأساس لأي عمل مؤسسي ناجح، ولذلك فإن أعضاء السلطتين مطالبون بتحويل أمنيات التعاون إلى واقع ملموس وأسلوب عمل فعلي، من خلال الاتفاق على أولويات وطنية محددة وأساسية نحن بحاجة إلى إنجازها خلال دور الانعقاد الحالي، سواء في مجال الأمن أو التخطيط والتنمية أوغيرها من القضايا المهمة التي تشغل بال المواطن.

إن التعاون الذي ننشده، هو التعاون الذي يقوم على الحوار الديموقراطي والنقد البناء وحسن الظن وصدق القول والعمل لبلوغ الرأي الأصوب والغاية المثلى لمصلحة هذا الوطن في الحاضر والمستقبل، وهو لا يعني عدم الاختلاف في الرأي.

وأضاف: إن ثروة الكويت الحقيقية في أبنائها وهي ثروة لا تعادلها أي ثروة، وهم عماد المستقبل وأمل الوطن على سواعدهم تبنى الإنجازات وتحقق الطموحات، وعليهم أن يتسلحوا بسلاح العلم الحديث في عصر الثورة المعلوماتية التي تتسابق فيه الأمم لتاخذ لها مكاناً في مسيرة التقدم، والاستفادة من تجارب العالم المتقدم وخبراته، بما يتوافق مع احتياجاتنا الوطنية لبناء جيل من أبناء الكويت محب للوطن مبدع في عمله قادر على بناء مستقبله مؤمن بعمله متمسك بثوابت أمته.

لقد حبانا الله تعالى بخيره وأفاء علينا بفضله فوجب علينا شكره قولاً وعملاً بأن نحافظ على أمن وطننا ووحدته، وان نستثمر مواردنا المالية فيما يعود على ابناء هذا الوطن بالخير والرفاه حاضراً ومستقبلاً، وإني أهيب بالسلطتين التشريعية والتنفيذية ان تكون أولى ثمار التعاون بينهما تأكيداً لأهم الأولويات، ووضع الضوابط والإجراءات المناسبة لكيفية استخدام تلك الموارد المالية في تطوير وتحسين مرافق الأمن والتعليم والصحة والتنمية والخدمات العامة؛ لتحقيق كل ما من شأنه مصلحة هذا الوطن.

إن الكويت هي وطننا الخالد ومهمة الحفاظ على أمنها واستقرارها ورخائها مهمة تاريخية قام بها الأجداد. ونحن اليوم نتحمل المسؤولية عنها، فهي الوجود الثابت لنا نضع مصلحتها فوق أي مصلحة نجسد من خلالها وحدتنا الوطنية، التي جمعت أهل الكويت في أحلك الظروف في صف واحد كأنهم بنيان مرصوص، فالكويت ليست لفئة دون أخرى ولا لطائفة دون غيرها، إنها للجميع عزتنا من عزتها وبقاؤنا من بقائها مرفوعة رؤوسنا بالانتماء إليها أبناء مخلصين لها بعمل يبني وجهد يثري ودم يفدي ندرك جميعاً عظم المسؤولية وأهمية حمايتها؛ من خلال الإيمان بالنظام الديموقراطي ونبذ الممارسات التي تقود إلى التفرقة والتفكك والترفع عن التحزب والتعصب والتزام الحكمة وتغليب المصلحة العامة، فذلك كله سياج حصين لأمن واستقرار هذا الوطن.

وقال سموه: إن القوانين لم تشرع عبثاً، وإنما شرعت لتحترم وما وضعت الجزاءات على مخالفتها إلا لتطبق، وان كلا منها مسؤول عن ذلك في بيته وفي عمله وفي وطنه، فالقوانين وضعت لبيان الحقوق والواجبات وتحقيق الصالح العام.

وسيادة القانون تعني المساواة بين الناس وتطبيق أحكامه على الجميع فعلينا ترسيخ هذا المبدأ، وعلينا أن نغرس الالتزام بالقانون واحترامه بالنفوس، وان يكون مشرعو القوانين ومنفذوها قدوة حسنة في الالتزام بأحكامها، فبهذا نستطيع أن نحارب الفساد والانحراف والتجاوز على مقدرات الوطن وثوابت المجتمع.

إنكم تتفقون معي على أن أمن الكويت واستقرارها ورخاءها هي مسؤوليتنا جميعاً، وان الحفاظ على الوحدة الوطنية هو الهدف الأسمى لبناء هذا الوطن، وان تنمية الثروات البشرية والمادية مطلب نسعى إلى تحقيقه لرفاه شعبنا، وان لدينا جميعاً الرغبة الصادقة في تحقيق ذلك كله، ونملك الأدوات اللازمة لذلك، ولا ينقصنا سوى ان نحسن الظن ببعضنا، وان نعمل متعاونين يداً واحدة على تحقيق هذه الغايات السامية، فسيروا على بركة الله إخواناً متحابين عاملين لمصلحة بلدكم وشعبكم.

بدعم من شركة اليسري ومبرة منابع الخير في الكويت

جمعية الفلاح: توزيع ٢٠٠ ألف رغيف يومياً على الفقراء والمعتكفين في المساجد في غزة

واصل مخبز الفلاح الآلي الخيري التابع لجمعية الفلاح الخيرية في فلسطين توزيع ٢٠٠ ألف رغيف يومياً على الفقراء والمساكين والمحتاجين، وعلى المعتكفين في مساجد شمال قطاع غزة.

وقال الشيخ الدكتور «رمضان طنبورة» رئيس جمعية الفلاح الخيرية: إن «المخبز بدأ منذ افتتاحه بتوزيع ٢٠٠ ألف رغيف يومياً على الفقراء والمساكين والمحتاجين والمعتكفين في مساجد محافظة شمال قطاع غزة». وأكد أن «المخبز جاء من أجل التخفيف من معاناة أبناء شعبنا الفلسطيني».

مضيفاً إن «هذا المشروع يهدف إلى المساهمة في الحد من ظاهرة البطالة، من خلال تشغيل عدد لا بأس به من العمال بأجور مناسبة، بالإضافة إلى تقديم خدمة مباشرة للمستهلكين بتوفير سلة الخبز والمعجنات بجميع أنواعها بأسعار مناسبة».

وشكر الشيخ طنبورة «شركة اليسري ومبرة منابع الخير في دولة الكويت، ممثلة بمديرها التنفيذي «جمال يوسف الحداد» التي قامت بتمويل مشروع مخبز الفلاح الآلي الخيري».

ودعا الشيخ طنبورة «المؤسسات الخيرية وأهل الخير خارج فلسطين، وخصوصاً في دول الخليج الاستمرار في دعم الجمعية لمواصلة تقديم خدماتها للمحتاجين والفقراء والأيتام».



في افتتاح مؤتمر السكر العالمي بكلية الطب

وزير الصحة: الكويت بها ٢٨ مركزاً لعلاج مرضى السكري

● الشيخ احمد العبدالله

أكد وزير الصحة الشيخ احمد العبدالله أن مرض السكري أصبح هاجساً صحياً لجميع القائمين في المجال الصحي، مشيراً إلى أن الاحصاءات تشير إلى زيادة ملحوظة في أعداد المصابين بهذا المرض إلى جانب زيادة في أعداد المعرضين للإصابة به.

جاء ذلك في كلمة ألقاها العبدالله خلال افتتاح مؤتمر السكر العالمي، الذي تقيمه كليه الطب بجامعة الكويت تحت رعاية سمو رئيس مجلس الوزراء، والذي أناب عنه العبدالله خلال الفترة من ٣٠ اكتوبر الماضي إلى ٢ من نوفمبر الجاري تحت عنوان حقائق عالمية تحدي المستقبل لمرض السكر.

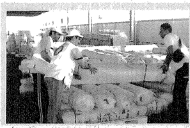
وقال العبدالله: وفقاً لآخر توقعات منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي لأمراض السكر، فإن عدد المصابين بهذا المرض قد بلغ في عام ٢٠٠٠ (١٩٤) مليون شخص، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى أكثر من ٣٠٠ مليون شخص بحلول عام ٢٠٢٥ كما أن أعداد المعرضين للإصابة به قد تصل إلى ٤٧٢ مليون شخص عام ٢٠٢٥، وقد أدى هذا كله إلى قيام المنظمات العالمية بتصنيف مرض السكري كوباء يتطلب توحيد الجهود وتوفير الامكانيات تجاه مقاومته والوقاية منه.

وأشار العبدالله إلى أن الكويت تعتبر من الدول ذات النسب العالية في الإصابة بمرض السكري، مضيفاً وصلت نسبة الإصابة إلى أكثر من ١٥ في المئة من البالغين، كما تشير الدراسات بأن مرضى سكري الأطفال في ازدياد مضطرد، ولاشك بأن هناك عوامل عدة تسهم في هذه الظاهرة المقلقة يدخل ضمنها السلوك التغذوي في استهلاك الوجبات السريعة وانتشار السمنة في المجتمع وعدم ممارسة الحركة الرياضية المستمرة.

وكل هذه العوامل والعادات خاضعة لامكانية التصحيح أملاً في الوقاية من الإصابة بهذا المرض، ويعتبر مرض السكري هو المسبب الرئيسي لفقدان البصر وبتر الأطراف والفشل الكلوي، فضلاً عن زيادة احتمالات الإصابة بتخثر الأوعية الدموية ومضاعفاتها على القلب والأطراف، ومن المعروف أن الفئة العمرية الأكثر تعرضاً للإصابة، هي ما بين ٣٠ إلى ٥٩ عاماً، اي الفترة الأكثر عطاء في الحياة.

وأكد العبدالله أن وزارة الصحة تولي هذا المرض اهتماماً خاصاً من حيث اتباع أحدث النظم في وسائل علاجه، مشيراً إلى وجود ٢٨ مركزاً متخصصاً لمرضى السكري، ومن ضمن الرعاية الأولية المنتشرة في جميع محافظات الكويت إلى جانب الوحدات المتخصصة في المستشفيات العامة.

الهلال الأحمر: ٤٤٠ طن مساعدات كويتية وصلت لبنان



وصلت الدفعة الـ٢٩ من المساعدات الإنسانية المقدمة من دولة الكويت عبر جمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى لبنان؛ لإغاثة الشعب اللبناني المتضرر من الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة.

وقال رئيس بعثة الهلال الأحمر في لبنان «مساعد العنزي»: إن الدفعة الـ٢٩ من المساعدات تتضمن ٤٤٠ طناً من المواد الغذائية والخيم محملة على متن شاحنة. وأضاف: إن عدداً من المتطوعين الكويتيين يرافقون هذه الدفعة؛ من أجل المساعدة على توزيع هذه المساعدات على شرائح المجتمع اللبناني في مختلف المناطق التي تضررت من الحرب الأخيرة.

وذكر أن حجم المساعدات الإنسانية إلى لبنان بلغ حتى الآن أكثر من ٥٥٠٠ طن، تشتمل على مواد غذائية وطبية وأدوات منزلية وخيم وحقائب مدرسية وهدايا ومولدات كهرباء، إضافة إلى ثماني سيارات مقدمة إلى الصليب اللبناني.

وكانت الدفعة الـ٢٨ من المساعدات الكويتية وصلت جواً إلى مطار «رفيق الحريري» الدولي في بيروت متضمنة عشرة أطنان من المواد الغذائية.

وتأتي هذه المساعدات بناء على رغبة سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد بتقديم الإغاثة العاجلة للبنان وبقرار من مجلس الوزراء، بشأن تكليف الجمعية بتقديم المساعدات العاجلة للمتضررين في لبنان.

سلة أخبار

■ أعلن رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة يوسف الحجي، أن وفداً من اللجنة «زار لبنان وذلك لتفقد الأوضاع الإنسانية والاحتياجات الملحة جراء الحرب الشرسة، التي شنتها الآلة العسكرية الصهيونية على هذا البلد الشقيق». وقررت اللجنة تقديم كسوة العيد لـ٧٥٠٠ طفل محتاج وتوفير الوقود «المازوت» لـ٥٠٠ أسرة.

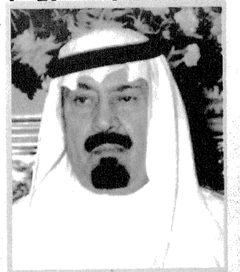
■ حصلت الكويت خلال مجلس وزراء النقل العرب على الاجماع العربي لتفوز برئاسة المكتب التنفيذي للمجلس خلال العامين القادمين، وحصلت الكويت على ٢٠ صوتاً من بين ٢٠ دولة كانت حاضرة للاجتماع، وقد ضم المكتب في عضويته أيضاً كلا من مصر والسعودية والأردن وتونس، ويذكر أن الكويت حريصة دائماً على دعم العمل العربي المشترك في مختلف المجالات.

■ دشنت الخطوط الجوية الكويتية رحلة جوية إلى مطار كوالالمبور الدولي بماليزيا إيذانا بإعادة تشغيل ذلك الخط بعد توقف بدأ في عام ٢٠٠٣م.

وقد ترأس رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية الشيخ طلال المبارك وفد المؤسسة على متن أول رحلة تشغيلية سيرتها الكويتية إلى العاصمة الماليزية.

بهدف تنشيط حركة الترجمة والتأليف

الملك عبدالله بن عبدالعزيز يوافق على إنشاء جائزة عالمية للترجمة



الملك «عبدالله بن عبدالعزيز»

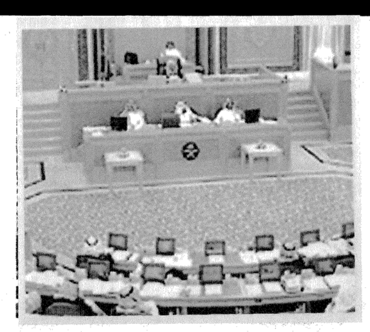
وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض على إنشاء جائزة عالمية للترجمة عن الثقافات العالمية من العربية وإليها تحت مسمى «جائزة مكتبة الملك عبد العزيز العامة للترجمة».

وأعلن هذا المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مكتبة الملك عبد العزيز العامة فيصل معمر، مؤكداً أن هذه الجائزة تأتي تكريماً من خادم الحرمين الشريفين للباحثين والعلماء والمترجمين في مختلف أنحاء العالم وفى إطار رعايته للجهود العلمية والفكرية، التي تسهم في تنوير مسيرة التطور والبناء التي تصبو إليها بلادنا دائماً وتنشده الإنسانية.

وبين أن هذه الجائزة تهدف بالأساس إلى تنشيط حركة الترجمة والتأليف الفعال المثمر الذي يوطد للعلاقات الحضارية والإنسانية بين الثقافات والشعوب، كما تسعى لتأصيل الوعي المعرفي بالآخر في عصر الاتصال والفضاءات المفتوحة، وهى تندرج في إطار المشاريع الفكرية والعلمية الكبيرة التي تنهض بها مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

وعدّ هذه الجائزة مشروعاً معرفيّاً، يهدف إلى إثراء المكتبة السعودية والعربية بمختلف صنوف الفكر والمعرفة والآداب والعلوم الإنسانية، عبر ترجمة فلذات الكتب والإصدارات الجديدة من مختلف اللغات والثقافات؛ بحيث تتم الترجمة من العربي إلى لغات العالم وبالعكس وتحفيز الباحثين والمؤلفين والمستشرقين على القيام بهذا الجهد في نقل مختلف المعارف العالمية، خاصة وان المكتبة تسعى من خلال أنشطتها المختلفة إلى تجسير العلاقة الإنسانية وإلى بيان الصورة الحضارية التي تحياها السعودية في مختلف جوانب الحياة؛ والتأكيد على أن التعايش والتفاعل الثقافي بين الشعوب، هو من أهم المرتكزات التي تزيد من قيم التعاون والتواصل في عالم اليوم.

مجلس الشورى يطالب باسترداد آثار المدينة المنورة



طالب أعضاء بمجلس الشورى السعودي باسترداد الممتلكات والآثار التي نقلت من المدينة المنورة إلى تركيا، في الوقت نفسه، هاجموا منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" معتبرين أنها لم تتحمل مسؤولياتها تجاه السرقات التي طالت التراث العراقي.

وقال الدكتور سالم القرني -عضو المجلس-: «يجب علينا أن نخاطب الحكومة التركية، بخصوص الآثار والممتلكات التي نقلت من المدينة المنورة وغيرها إلى بلادهم»، فيما تساءل عن دور جامعة الدول العربية ومنظمة «اليونسكو» عن مثل هذه الأمور.

وأيد هذه المطالبة الدكتور محمد آل زلفة، وقال: «لعلي أجد نفسي من أكثر المتلهفين لعودة تراثنا المهجر إلينا».

وجاءت هذه المطالبات، على خلفية مناقشة المجلس طلب انضمام السعودية للبروتوكولين، الأول والثاني، الملحقين باتفاقية حماية التراث الثقافي في حالة نزاع مسلح، وهي الاتفاقية التي اعتمدت في لاهاي في ١٤ مايو ١٩٥٤، وانضمت إليها الرياض في ٢٠ يناير ١٩٧١م.

مليار درهم أرباح دبي الإسلامي في تسعة أشهر

ارتفعت الأرباح الصافية لبنك دبي الإسلامي خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري بنسبة ٢٦٪ لتصل إلى ١,٠٢ مليار درهم في مقارنة بنحو ٨٠٩ ملايين درهم مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، وارتفعت الأرباح قبل توزيع حصة المودعين إلى ٢,٢ مليار درهم خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري مقابل ٤,١ مليار درهم خلال نفس الفترة من العام الماضي، بزيادة نسبتها ٥٠٪.

كما ارتفعت موجودات البنك بنسبة ٥٩٪ لتصل إلى ٥٣,٣ مليار درهم بنهاية الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي مقابل ٣٣,٤ مليار درهم للفترة ذاتها من العام الماضي، وذلك انعكاساً للنمو الملحوظ في أنشطة البنك التمويلية والاستثمارية التي بلغت ٣١,٩ مليار درهم مقارنة بـ١٩,٥ مليار درهم بنهاية الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي بنمو قدره ٦٤٪.

كما شهدت ودائع المتعاملين نمواً قوياً بنسبة ٤٩٪، حيث ارتفعت من ٢٧,٧ مليار درهم بنهاية الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي إلى ٤١,٣ مليار درهم بنهاية الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي.

وقال الدكتور «محمد خلفان بن خرباش» -وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة، رئيس مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي-: تعكس النتائج القياسية التي حققها بنك دبي الإسلامي خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري نجاح استراتيجية البنك القائمة على تنويع المنتجات والخدمات بما يتناسب مع التطور الاقتصادي الحاصل في مختلف قطاعات الدولة، وتظهر هذه النتائج ارتفاعاً واضحاً في كافة المؤشرات المالية للبنك، وتعبر عن النمو المتواصل الذي يحققه البنك على امتداد السنوات الماضية وهو ما يتمثل في استمرار توفير منتجات جديدة.



د. محمد خلفان بن خرباش

قطر الخيرية توزع «١,٦» مليون ريال زكاة الفطر

أنجزت قطر الخيرية مشروعها الموسمي زكاة الفطر لهذا العام ١٤٢٧هـ، حيث قامت بتوزيع ١,٦٠٠,٠٠٠ ريال قطري منها ١٨٠ ألفاً داخل البلاد استفاد منها ١٢,٠٠٠ مواطن ومقيم و١,٤٢٠,٠٠٠ ريال في البلدان الإسلامية الأكثر احتياجاً، والتي شملت فلسطين ٥٢٥ ألف ريال، العراق ٣٣٠ ألفاً، منها ٢٠٠ ألف تم توزيعها بالتعاون مع منظمة الحياة و١٣٠ ألفاً بالتعاون مع الرابطة الإسلامية الكردية ولبنان بالتعاون مع وقفية رعاية الأسرة الفلسطينية واللبنانية، والسودان، واليمن بالتعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية واندونيسيا، وباكستان، والصومال بالتعاون مع مؤسسة زمزم.

من جهة ثانية استفاد من موائد إفطار الصائم التي أقامتها الجمعية داخل البلاد على امتداد شهر رمضان الفضيل الماضي ١٢٤٨٩٠ صائماً. يذكر أن هذه الموائد أقيمت في المواقع الأكثر ازدحاماً بالعزاب.

يذكر أن قطر الخيرية قد خصصت الريع السنوي لوقفية إفطار الصائم «الماسة» لهذا العام ١٤٢٧هـ، والذي بلغ ٣٠٠ ألف ريال لتمويل موائد إفطار داخل البلاد وخارجها، حيث تكفلت بتمويل مائدة الدوحة الجديدة التي استفاد منها خلال شهر رمضان المبارك ٨١٢٠ صائماً، كما استفادت من ريع هذه الوقفية كل من فلسطين بواقع ١٥٠ ألف ريال ولبنان بواقع ٧٥ ألف ريال.

من تركيا

وقال العضو الدكتور طلال الضاحي: إن انضمام بلاده لهذين البروتوكولين، دعمًا للجهد الدولي الرامي لحفظ التراث من الضياع ومن عبث العابثين، كون انضمامها سيعزز موقفها من ناحية أحقية التصويت، والحصول على عضوية في لجان حماية التراث الثقافي.

وقد صوت مجلس الشورى بالموافقة على طلب انضمام السعودية للبروتوكولين، الأول والثاني، الملحقين باتفاقية حماية التراث الثقافي في حالة نزاع مسلح، بواقع ١١٣ عضوًا مؤيدًا للانضمام، مقابل صوت معارض. ورأى العضو الدكتور عبد الله العجلان، أن هناك العديد من الأسباب الوجيهة الداعية لانضمام بلاده لهذين البروتوكولين، كونها ستستفيد من الأحكام الإضافية، وضمان حقها بالتصويت، وحصولها على عضوية لجان الحماية، إضافة إلى أن هذا الانضمام لن يترتب عليه تحمل السعودية لأي مسؤوليات مالية، كما أنه لا يوجد بهما «البروتوكولين» ما يمس بسيادة الدولة.



• منذ أن صدع المصطفى برسالة ربه ومحاولات اطفاء نور الله قائمة، فهل نجح أحد في إتمام هذه المهمة؟

• فشل رئيس تونس الأول أبورقيبة في سلخ الناس عن دينهم وإسلامهم ورؤساء اليوم أشد فشلاً وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

تونس على خطى الغرب

بقلم: يوسف أبو راس

كانت الهجمة على الاسلام منذ ان صدع محمد ﷺ بالدعوة امتثالا لأمر الحق سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ وهي مستمرة الى أن تقوم الساعة ويرث الحق الباقي الأرض ومن عليها. وكان لهذه الهجمة حالات وصور عديدة تعتمد في حالاتها وصورها على قوة الاسلام والمسلمين. ولكنها وان هدأت في لحظة من اللحظات فإنها تبقى متأججة في قلوب أعداء هذا الدين من مشركين ويهود وصليبيين ومنافقين. وتميز أعدائنا بأنهم أبدا متيقظون. فإذا ما لاحت فرصة انطلقوا فرادى وجماعات للنيل من هذا الدين العظيم ومن رسوله الكريم وشريعته التي فيها خيري الدنيا والاخرة للبشرية.

وتأتي هذه الاستمرارية في الحرب مصداقا لقول الحق سبحانه وتعالى: **﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾** البقرة/٢١٧.

فحربهم على اختلاف صورها وأشكالها، من أجل ردنا عن ديننا ومن أجل أن نكون في الكفر سواء: **﴿فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا * ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيراً﴾**النساء/٨٨-٨٩.



- في عصر الخور الذي أصاب المسلمين ظهر سلمان رشدي وآياته الشيطانية ودعمه الغرب واحتضنه بحجة حرية الرأي والتعبير، ثم توالى الهجوم على رسول الإسلام ﷺ

- لماذا لا يقف العالم الإسلامي وقفة واحدة في وجه الغرب يؤنبه على هذه الازدواجية، وهو يرى اليهود يلبسون القلنسوة ويرى الراهبات يرتدين ما يرتدين من اللباس ولا يحرك ساكناً

في مهاجمة الحجاب

وصور الحرب كثيرة فهي لا تقتصر على الحروب العسكرية فهذه صور من صورها، ولكنها ليست كل الصور، بل ان هذه الصورة لا تأتي في الغالب إلاّ في مراحل متأخرة، إذ تسبقها الحرب النفسية لتشكك المسلمين بدينهم ولتنفر غير المسلمين من هذا الدين الحنيف الذي فيه سعادتهم الحقة في الدنيا والآخرة.

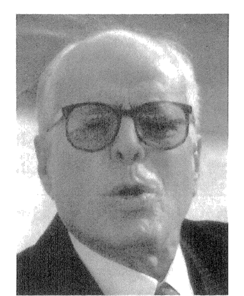
بيد أن الجدير ذكره أن هذه الحروب على اختلافها لم تكن في يوم من الأيام وليدة الصدفة والخطأ وسوء الفهم، ولكنها كانت وما زالت وليدة الحقد الدفين والعداء المستحكم والذي دفعهم للتخطيط الدؤوب للكيد لهذا الدين وعلى ما بعث به محمد ﷺ.

في عصرنا الحديث ظهر مع ظهور الخور في المسلمين على مستوى القمة والقاعدة، ظهر «سلمان رشدي» وآياته الشيطانية، ودعمه الغرب واحتضنه بحجة حرية الرأي والتعبير، ثم توالى الهجوم على الإسلام ورسول الإسلام من كل من يتطلع إلى الظهور والأضواء الإعلامية وإلى كل من باع دينه بعرض من الدنيا من المهوسين بالغرب وانحلال الغرب، ثم خرجت علينا الصحافة الغربية بالرسوم الكاريكاتورية المسيئة لحضرة جناب المصطفى ﷺ وعلى وجه الخصوص الصحف المغمورة، ثم وقف بابا الفاتيكان ليستشهد بقول سقيم مريض حاقد لا يمت إلى الحقيقة بصلة، ثم هاهم يضعون المسابقات التلفزيونية للتندر بالإساءة إلى رسولنا ﷺ ثم وليغرسوا كراهيتهم للرسول الخاتم في قلوب ونفوس الأطفال والناشئة، هاهم في شركة تصنيع ألعاب الأطفال(LEGO) يصنعون لعبة كتبوا على واحدة منها: «العب بشخصية الرسول محمد: يحتوي على ٢٣ زوجة بالإضافة إلى عائشة ذات الست سنوات».

لقد انتفض المسلمون - على مستوى القاعدة - في كل مرة يساء فيها للإسلام ولرسول الإسلام، وخرجوا في مظاهرات جابت شوارع العالمين العربي والإسلامي، فما ارعوى أعداء الدين وما ارتدعوا، ولكأنهم يقومون بهذه الأعمال من حين لآخر لجس نبض الشارع المسلم من جهة وللتأكد من قدرة أذنابهم المتحكمين في عالمنا العربي

• وزير الشؤون الدينية ووزير الخارجية التونسيان يهاجمان الحجاب ويعتبرانه دخيلاً على المجتمع ورمزاً من رموز الفتنة والتعصب

• على غرار صدق الله العظيم وكذب أبو رقيبة نقول صدق الله العظيم وكذب كل طابور المنافقين المخرصين الظانين بالله ظن السوء



والإسلامي على ضبط هذا الشارع ولجمه!!

وان كان ثمة دلالة على هذا فإنما يدل على أن الغرب الصليبي والصهيونية الحاقدة وعبدة المحافل الماسونية يعدون العدة لتهيئة شعوبنا العربية والإسلامية (من خلال كثرة الشد)، لكي لا تنتفض إذا ما أقدموا على ما يخططون لفعله!! كأن يهدموا المسجد الأقصى الذي بارك الله سبحانه وتعالى حوله..

تمنيت وأنا أتابع سلسلة الاعتداءات على رسولنا الكريم ان يتشبه أحد حكام المسلمين بموقف وقفه حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه وأرضاه ولما يسلم بعد!!

كان عائداً من رحلة صيد عندما لاقته أمة لعبدالله بن جدعان لتقول له: «يا أبا عمارة: لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم بن هشام، فإنه سبه وآذاه ثم انصرف عنه، ولم يكلمه محمد. فما كان منه رضي الله عنه على الرغم من أنه كان مشركاً إلاّ أن سعى محنقاً لا يلوي على شيء وصعد إلى أبي جهل وهو في مجلسه من قومه، فضرب رأسه بالقوس فشجه شجة منكرة وقال: أتشتمه وأنا على دينه؟!!

تمنيت أن أجد في المسلمين اليوم بعض النخوة التى كان يتمتع بها العرب في جاهليتهم الأولى ليقفوا في وجه هؤلاء الذين أعطوا لأنفسهم الحق في مهاجمة الإسلام وتعاليم الإسلام؛ بل والذين خطو خطوة هي الأرعن إذ يطالبون المرأة المسلمة في بلادهم بالتخلي عن الخمار كما فعل وزير العلاقات بين المجموعات في بريطانيا «فيل روس»، حيث قال: «يجب طرد المدرسة البريطانية لرفضها نزع نقابها» وبالفعل فلقد تم طرد المدرسة عائشة عزمي (٢٤ عاماً) عن العمل..

تمنيت لو أن العالم الإسلامي على المستوى الرسمي كله وقف وقفة واحدة في وجه الغرب يؤنبه على هذه الازدواجية، إذ لا يحرك ساكناً وهو يرى اليهود يطلقون جدائلهم ويرتدون القلنسوة، ولا يحرك ساكناً وهو يرى الراهبات يرتدين ما يرتدينه من لباس ولا الهندوس وهم يلبسون الساري والعمائم الخاصة بهم، ذلك لأن ملة الكفر واحدة، انزعاجهم فقط من حجاب المرأة المسلمة ونقابها!!لن يتوقف الأمر على النقاب فما أن تخلع المسلمة نقابها حتى تطالب بنزع حجابها!! لأن إفساد المرأة المسلمة إفساد للجيل كل الجيل!!

قلت وأنا للمستوى الرسمي الشجاعة لإدانة هذه المواقف العدائية من ديننا وتشريعاته، وهم أي حكام عالمنا العربي أشد فتكاً بنا وبديننا من أعدائنا السافرين في عداوتهم!!

لقد تجمدت الدماء في عروقي وأنا أقرأ هذا الخبر الذي نشرته مصادر صحفية في تونس والذي جاء فيه: «ان العديد من المحلات التجارية في أسواق العاصمة التونسية كانت مسرحاً في الأيام الأخيرة لمداهمات شنتها عناصر أمنية تونسية مختصة في إطار حملة أمنية وصفت بالواسعة، استهدفت منع وجمع كل كميات اللوازم المدرسية المحتوية على صورة الدمية الشهيرة «فلة» من كل الأسوق التونسية بسبب ارتدائها للحجاب الممنوع في البلد».

وقال تجار تكبدوا خسائر فادحة جراء عمليات المصادرة: إن رجال أمن حضروا إلى محلاتهم واحتجزوا كل الكميات التي عثروا عليها من حقائب مدرسية ذات صنع صيني تحمل صورة اللعبة «فلة» ذات اللباس المحتشم، وقال التجار: «إنه تم تحرير محاضر بحث في حق كل تاجر عثر لديه على حقائب بها صور فلة المحجبة الممنوعة في تونس».

قلت لعل الأمر من باب الإثارة الصحفية!! إلى أن وقفت على تصريح لوزير الشؤون الدينية التونسي «أبو بكر

الاخــزوري» والذي قــال فــيــه: «إن الحجاب رمز من رموز الفتنة داعيا في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء التونسية إلى الحـزم في التـصـدي لكل رمـوز الطائفـيـة، ومنهـا اللبـاس الطائفي الدخيل» في اشارة إلى الحجاب!! وحث التـونسـيـات على العـودة إلى اللبـاس التـونسي الـوطني المـعـبـر عن هـوية البلاد!!

وهاجم وزير الخارجية التونسية «عبدالوهاب عبدالله» بدوره انتشار ظاهرة الحجاب الإسلامي، معتبراً إياه زيّاً متعصباً ودخيلاً!! وقال: «إن ثمة خطر يشكله الزي المتعصب والدخيل على بلادنا وثقافتنا وتقاليدنا».

ولسنا نعتقد أن جدتا الوزيرين كانتا ترتديان «البكيني» الذي لم يحتج عليه الوزيران، والذي ينتشر على الشواطئ التونسية ولا «الميني جب» الذي ينتشر في شوارع تونس وحواريها وأزقتها!! حتى لو أرادا القفز فوق الحقبة الإسلامية إلى حقبة الاحتلال الروماني، بزعم أن تونس امتداد لأوروبا وليس للعروبة والإسلام، فالنساء في العصور الوسطى كن محتشمات، فما ظهر العري والتفسخ في أوروبا الا بعد الثورة الصناعية الكبرى فيها عندما زعم أصحاب المصالح والمصانع أنهم يسعون لتحرير المرأة، من أجل إخراجها من بيتها والزج بها في المصانع لتعمل بأجور هي إلى يومنا هذا أقل من أجور الرجل!!

ولسنا نعتقد أن الشعب التونسي بهذه السذاجة والغباء ليصدق ما ذكره الوزير «عبدالوهاب عبدالله» عن الرئيس التونسي «زين العابدين بن علي» الذي شدد – على ذمة الوزير – على ضرورة تكريس قيمة الاحتشام!! وفضيلة الحياء!! في اللباس رافضاً الزي الطائفي الدخيل!!

وقال الوزير: إن بن علي يؤكد أن تونس المتمسكة على الدوام بإسلامها الحنيف دين الاعتدال والتفتح والوسطية والتسامح والحوار البناء، حريصة على تكريس قيمة الاحتشام وفضيلة الحياء، وإنه من الضروري التفريق بين الزي الطائفي الدخيل واللباس التونسي الأصيل عنوان الهوية الوطنية».

كم نود من الرئيس أو من وزيره أن يشرح لنا مواصفات اللباس التونسي الأصيل لنرى كيف سيتوافق مع الإسلام الحنيف، كما نود من سيادة الوزيرين أن يعرفا لنا معنى الاحتشام المطلوب!!

لسنا نخاف على الإسلام من بن علي ولا من غيره ممن يكيدون لهذا الدين فللإسلام ربٌ يحميه ويحفظه، وما هذا الصرع الذي أصابهم ليتفوهوا بمثل هذا الخرف إلا لما تشهده تونس من عودة لافتة للحجاب الذي يأتي استجابة المسلمات لقول الله سبحانه وتعالى: **﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما﴾** الأحزاب/٥٩.

لقد حاول بورقيبة أن يسلخ التونسيون عن إسلامهم، فحرم عليهم الصيام بحجة أن البلاد تعيش نهضة البناء، وأراد أن يخدع الشعب بإعطاء أمره غطاءً شرعيّاً، فجاء بمفتي تونس وجمع الشعب كما جمع فرعون الناس في يوم الزينة ليشجعوا سحرته، فما كان من المفتي الذي تمثل دور السحرة بعد إيمانهم إلاّ أن قال: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون* أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون* شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾** البقرة/١٨٣-١٨٥ البقرة، ثم ختم المفتي بقوله صدق الله العظيم وكذب أبو رقيبه!!!

ان نور الله سبحانه وتعالى الذي تسعون لاطفائه لن يطفئه أحد مهما بلغ، مصداقاً لقوله تعالى: **﴿ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين* يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون* هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾** الصف/٧-٩.

وقد حاول ذلك الكثيرون فما خرجوا من محاولاتهم إلاّ بخزي الدنيا وعذاب الآخرة!!

يبقى أن نسأل سؤالاً بريئاً أبعد هذا الذي سمعناه من الرئيس زين العابدين –لسنا نعرف عابد ماذا؟!– ووزرائه هل حديث المصطفى ﷺ: «ما أقاموا فيكم الصلاة» يتسع لهم؟! ولأمثالهم ممن يطاردون الإسلام فكراً ومنهاج حياة؟ سؤال نطرحه على علماء الأمة فهل من إجابة مفصلية؟!!

بقلم: صابر عبدالحميد الرويني

يا أمة «اقرأ... لماذا لا نقرأ؟!»

هل صدق فينا قول رئيس وزراء حرب العدو قبلاً «إنهم قوم لا يقرأون وإذا قرأوا لا يفهمون وإذا فهموا لا يعملون...».

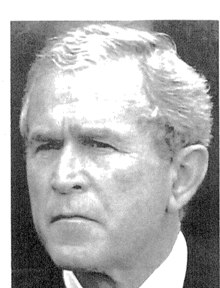
بالطبع لا، بدليل اننا نرد عليهم لنفحمهم، ونقرأ تاريخهم لنثخنهم، ونعلل ونحلل ونصول ونجول، فنحن رهبان الليل فرسان النهار، أقلامنا تصول، وكتاباتنا تجول، والحق والحق نقول...

نقول لكل ناعق من مشرقها إلى مغربها، نحن لكم بالمرصاد، نحصيها عددا ونشتتها بددا، فما منكم أحدا إلا خاسراً أبدا.

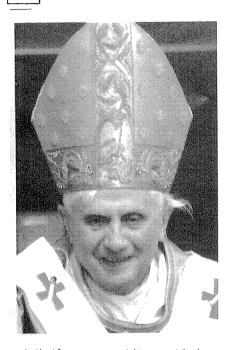
نسومكم بقوة الحجة والبيان ومنطق الحكمة للعيان ما يسوءكم ويظهر زيفكم، ويفضح أمركم ويكشف ستركم وسركم...

من البوشية إلى الصهيونية ومن الماسونية إلى البابوية، من الفرنسية إلى اللاتينية الكاثولوكية والأرثوذكسية» والتلمودية الأنجلوسكسونية إلى «المنشا» وما أدراك ما «المنشا»؟

قد أعدوا العدة للنيل من الأمة فهل نبقى سكوتاً؟ يحضرني هنا قول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يوجه الحديث لرجال وهنوا، وللحق قد خذلوا...: «يا أشباه الرجال ولا رجال، ويا عقول ربات الحجال «النساء» لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرّت ندما وأعقبت سدماً قاتلكم الله أنّا تؤفكون...»، ولسانُ حالي يقول: أما تستحون عندما تسمعون أرازل الخلق من دينكم ينالون، ولقدوتكم يشوهون،



• من البـــوشـــيـــة إلى الصــهــيــونيــة ومن المــاســونيــة إلـى البــــابويـة ومن الفــرنســيـة إلـى اللاتـيـنـيـــة، الكل قــد أعــد العــدة للـنيـل من الأمـــة، فـــهل نبــقى سكوتاً؟



ولأعـراضكم ينتهكون ولـحُجُب سـتـر نســائكم يهـتكون، إنّا والله قـــوم مُبتلون... وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فهذا بوش وبلير، وتلك الدنمارك، وهذه فـرنسا والغـرب والشرق ناهيك عن إسرائيل...

فـهل حــان وقت «الاسـتـبـدال»؟ ﴿... **يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم**﴾. اقـرأوا التـاريخ، وتعلموا حكمته الناطقة عبر الأجيال ليضيء لكم ضرب حاضركم وينبئكم عن مسـتـقـبلكم، ألا إن لله سُنناً ثابتة تنطق بالحق، ألا فـاعتبروا يا أولي الأبصار، ولن تجد لسنّة الله تبديلا، ولن تجد لسنّة الله تحويلا...

بعـد تلك التقـدمـة الطويلة، والتي كـشـفت الحـال وأغنت عن بقـيـة المـقـال، وحـملت بين السطور مـا بقلبي وعقلي يجول...

إليك أخي القــارئ البــعض من التـاريخ يعقبه تباعاً البعض الآخر، إليك بعض التــاريخ الذي سطرته فـرنسـا بالمـشـرق من الأندلس إلى لبنان وفي التـاريخ مـجـمل البـيـان...

ناهيك عن الألمان، والحرب والدمار التام في الحربين العالميتين، فيا ترى من يسـجل التـاريخ؟ المـؤرخـون بالنقـــاش العلمي البـــحث وبكل مـوضوعـية وحياد، أم السياسيون بكذبهم وادعائهم وحيلهم.

فـهـذا «سـترو» الفرنسي ينقـد الخمار ستر المسلمات وذاك «رونالد بوفـولا» الأمـين العـام للحـزب المسيحي الديمقراطي وهو مستشار «ميركل» المستشار الألماني، ومن قبل «البـابا» كـبـيـرهم، وصـغـيـر الدنمـارك وغـيـرهم، أقـول لهـؤلاء وهـؤلاء: إن تاريخكم الأســــود لا يخولكم أن تتحدثوا مِنْ ظلمتكم عن شمسنا أيها المهملون أيها المرجفون الخائفون.. أيها المرعوبون، وأخص بحديثي اليوم سـاسـة «فـرنسـا» بلد الحرية كما يزعمون، دعونا نستعرض بعض جوانب تاريخكم من الأندلس، ومحاكم التفتيش إلى الجزائر ولبنان ومن العـدوان الثـلاثي إلى العـصـر الحـديث من لبنان وفلسطين وأرض الشام وسوف أركز على شخصيتين فقط «كليبر ونابليون» حتى لاتتالوا من الآخـر طالبـين منه الاعـتـذار والاعتراف ناسين أنفسكم مهملين تـاريخكم الأســـود، والذي يعـده «شيراك» -يعد حقبة الاستعمار- بأنها يجب أن تمجد، فهذه الجزائر، حيث أبيد أكثر من مليون شهيد لا يعتذر عنها، وهذا كليبر ونابليون أيها القارئ:

١ - كليبر:

ولد كليبـر في ستراسبورج عـام ١٧٥٣م، اعـتزل الخدمـة العسكرية ولكنه أعيد إليها بفضل «المحافل الماسونية» في الحملة الصهيونية المعروفة «بالحملة الفرنسية على مصر»، حيث أسس محفلين، وبعد أن استولى على «غزة ويافا» وانتصر على الفلسطينيين في معركة «جبل طابورة»، ولولا أن الله سلط عليه أسداً شاميّاً يدرس بمصر وهو «سلمان الحلبي» لسام الناس سوء العذاب، وقد أغلق محفله الماسوني بتاريخ ٤ أبريل ١٧٩٩م وكفى الله



• إلى ساسة فرنسا المرجفين الخائفين المرعوبين من حجاب المسلمة، هل نسيتم تاريخكم في بلادنا الأندلس ومحاكم التفتيش في الجزائر والعدوان الثلاثي وفلسطين وأرض الشام؟

المؤمنين شره وكبته...

٢- نابليون بونابرت:

الذي أضمر إنشاء «دولة يهودية» بفلسطين، استجابة لطلب المحافل الباريسية الصليبية والصهيونية، حيث خطب وبنفس تاريخ وفاة كليبر في صهيوني «يافا وحيفا والقدس والقادمين من رومانيا» خطب فيهم يقول: «... أيا ورثة فلسطين الشرعيين: الأمة العظيمة تناديكم لتستردوا ما سُلب منكم بالغزو.. اسرعوا، لقد حانت اللحظة... لحظة المطالبة باسترداد حقوقكم المدنية.. وكيانكم السياسي كأمة للأبد..».

قد كان وحشاً آدمياً احتمى بمحافل الماسون، حيث منح سنة «١٨٠٤» منصب الامبراطور الوراثي ولقب نابليون الأول، ونقشت أمجاده الإجرامية على قوس النصر الذي شيده الماسوني «فيليب ايجاليتيه» بميدان ليتوال «النجمة السداسية» بفرنسا، لقد باع فلسطين ليهوه وماسون فرنسا، حيث صار الجميع نحو أرض كنعان ليكحلوا عيونهم بها وبإبادته «لثلاثة آلاف» من أطفال وشيوخ ونساء «يافا».

لماذا نسيت فرنسا تاريخها الدموي في الأندلس، الجزائر وأرض فلسطين ومصر وشمال إفريقيا، وتذكرت تاريخ تركيا؟!!

من المفارقات أن الجبهة الوطنية لها معايير مختلفة عارضت انضمام تركيا فقط، لأنها دولة مسلمة ولا يراد لها دخول المجمع الكنسي المسيحي الأوروبي، إنها العنصرية لا غير، والتخوف الفرنسي من الإسلام والأصولية...، يقول «عبدالله غول»: «إن رفض دخول تركيا من قبل فرنسا سيشعل العداء ضد فرنسا».

والحقيقة أن تركيا تمثل كثير من الخطر لأوروبا، وذلك لكونها إحدى الدول الإسلامية، وإن كان جيشها يحمي دوماً علمانيتها ويقف حائلاً نحو أسلمتها...

حتى يصرح البابا قائلاً:

«إن دخول تركيا سيهدد غنى أوروبا الثقافي» «ويتعجب هل نريد نهر الإسلام في الغرب وفرنسا» يتعجب غيره...

إن المشكلة الحقيقة تتمثل في ازدواجية المعايير، والدين والثقافة، وللأسف سوف تستقبل «تركيا» هذا البابا؟!

فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم، ويا ليت تركيا تخلت عن علمانيتها التي أسسها «كمال أتاتورك» وعادت إلى الحضن الحصن الإسلامي؛ والعجب أن أمريكا تشجع دخول تركيا لتكون «حصان طروادة» داخل «الاتحاد الأوروبي» والأعجب علاقتها مع اليهود الصهاينة؛ فهي لا شك جزء من المشروع الأمريكي في المنطقة راغبة في أن تكون قوة إقليمية...

- أقول للاهثين نحو أوروبا

وأمريكا وفرنسا: اتقوا الله واحفظوا ماء وجوهكم فما هو إلاّ مرض القلوب والخوف من الآخر... إن الفرنسيين لم ينسوا بحال من الأحوال دور العرب المسلمين في غرناطة وقرطبة واشبيلية وقصر الحمراء، والذي طوت صفحته صفحة الظلامية في فرنسا، والذي أسس بعلم العرب ومنطقهم الثورة ضد الطغيان...

– لماذا يراد دوماً اختزال تاريخنا وأمجادنا؟

– لماذا يراد دوماً السكوت عن الدفاع عن مقدساتنا؟

– لماذا ينال دوماً من ثوابتنا وشريعة ربنا؟

– فهل تتصلح فرنسا مع نفسها؟ وكفاها عقد الماضي؟

إن فرنسا تؤجج الصراع مع المسلمين يوماً بعد يوم «بالخمار والحجاب» وآخر بالسلب والإيجاب، وإذا وجب ارتداء الحجاب في المجتمع الإسلامي، حيث عصمة العقيدة وطهارة المجتمع المسلم حسباً ونسباً، ووجود وازع الضمير والحسبة، فهو أولى وسط أمم الكفر والفساد، وأبناء الزنا والخنا، ووسط مجتمع فاسق فاجر جعل النساء مركزاً للغرائز وسط كل زنيم لا أصل له ولا نسب، ووسط هذا العهر الإعلامي والسلوك المجتمعي الشاذ...

وفي معرض حديثي أذكر القارئ بقول الحاخام «برد خاي كيرشيلوم» عضو المنظمة الصهيونية العالمية: «إن الصلاة الصامتة القديمة – وازرعنا في حدودنا– معناها يا رب العالمين ازرعنا عميقاً وإلى الأبد داخل الحدود التاريخية التي رسمتها

● نابليون بونابرت يحث أبناء صهيون على احتلال فلسطين، فيقول: يا ورثة فلسطين الشرعيين الأمة العظيمة تناديكم لتستردوا ماسلب منكم بالغزو، لقد حانت لحظة المطالبة باسترداد حقوقكم

● فرنسا تعارض انضمام تركيا لأوروبا خوفاً من الإسلام، وإن كان جيشها يحمي دوماً علمانيتها ويقف حائلاً نحو اسلمتها

أنت بنفسك، إننا نستحق ذلك بحق صلاتنا وطلباتنا خلال مئات السنين.

إننا نأمل أن نكون أبناء جيل لم يشاهد فقط إنقاذ شعبه من هاوية الدمار، بل أيضاً ولادته من جديد في بلد أجداده...».

ويقول «رافيث جبنر» عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية»: «إننا نملك السلعة في أيدينا ومهم جداً أن نجعلها تتحدث عن نفسها، والأجدر بها أن تفعل ذلك، ولكن ما ينقصنا هو «عملاء البيع» اللازمين لنشر السلعة...».

فهل تعرف أخي سلعتهم وعملاءهم؟!! هذه السلعة يوضحها قول الحاخام «بيساح ليبونيتش» رئيس منظمة الحاخامين بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث يقول: إن الحقائق واضحة جداً... فقد جاءت النسبة الكبرى من المتطوعين للبذل والعطاء من الجاليات الأرثوذكسية في أنحاء العالم... عن طريق الكنس... إننا مؤمنون بأن هذه الروح، ومقتنعون بأن هذه النوايا ستكونان مصدر جذب الشعوب... والردّ لن يتأخر في المجيء... وعندئذ أصبح مقتنعاً بأننا سنتغلب على المصاعب مهما كانت، ونتبارك بتحقيق المزمور «وعاد الأبناء إلى حدودهم» بهذا كله تؤمن فرنسا وأوروبا وأمريكا والعالم...

يذكرني قول عضو البرلمان الفرنسي «جاك سترو» عن الخمار الإسلامي بقول سلفه الماسوني «أرنولد لويس»: «إن أمنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس يكونون أحراراً جنسيّاً، نريد أن نخلق الناس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية».

ولسان حالهم يا أمة اقرأ يردد فرحاً... «فليكن رأس المسلمين سند إلاّ للدق عليه بكل المطارق ما داموا مصريين على دوام الغفلة»، ولا أجد ختاماً لمقالتي هذه إلاّ بحديث رسولنا الأعظم -ﷺ- لعلنا نصحو من غفلتنا ونتخلص من شهواتنا إلى رضوان ربنا.

قال المعصوم ﷺ: «سوف تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله، قال لا بل أنتم يومئذ كثير لكنكم غثاء كغثاء السيل قد نزع الله الهيبة من قلوب أعدائكم تجاهكم وقذف في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله قال: حب الدنيا وكراهية الموت».



مــن هــدي النبــوة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ، وَإِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ دَخَلَ مَكَانَهُ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ عَائِشَةُ أَنْ تَعْتَكِفَ فَأَذِنَ لَهَا فَضَرَبَتْ فِيهِ قُبَّةً، فَسَمِعَتْ بِهَا حَفْصَةُ، فَضَرَبَتْ قُبَّةً، وَسَمِعَتْ زَيْنَبُ بِهَا، فَضَرَبَتْ قُبَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَدِ أَبْصَرَ أَرْبَعَ قِبَابٍ، فقال: «مَا هَذَا» فَأُخْبِرَ خَبَرَهُنَّ، فقال: «مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هَذَا الْبِرُّ انْزِعُوهَا فَلاَ أَرَاهَا» فَنُزِعَتْ، فَلَمْ يَعْتَكِفْ فِي رَمَضَانَ حَتَّى اعْتَكَفَ فِي آخِرِ الْعَشْرِ مِنْ شَوَّالٍ.

عاتكة بنت زيد «زوجة الشهداء»

عاتكة بنت زيد العدوية القرشية، هي أخت زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة. من المسلمات العابدات كانت حافظة للقرآن كما كانت شاعرة مجيدة. تتمتع بجمال باهر، ولكنها كانت حيية تقية. تزوجها عبدالله بن أبي بكر الصديق، وعندما مات عبدالله بكته عاتكة وأنشدت فيه مرثية خالدة، وقد ظلت عاتكة بعد وفاة زوجها عبدالله، بدون زوج لمدة ثلاث سنوات، ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقال إن زيدا أخاه قد تزوج بها قبله وقد ظلت عاتكة زوجة وفية مخلصة، فبكته عند وفاته وحزنت عليه. ثم تزوجها الزبير بن العوام مع أنه كان زوجا لأسماء بنت أبي بكر وكان الزبير رضي الله عنه غيوراً فمنعها من الخروج من البيت مخافة الفتنة ولكنها ذكرته بحديث رسول الله (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن تفلات) أي غير متعطرات. فتركها ولكنها بعد ذلك التزمت بيتها طاعة لزوجها، وعندما نال الزبير الشهادة تزوجها محمد بن أبي بكر ونال الشهادة. ورثى لحالها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأراد الزواج منها فرفضت وقالت: (أضن بابن عم رسول الله على الشهادة) مما دفع علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى القول: (من أحب الشهادة الحاضرة فليتزوج عاتكة). ثم تزوجها (الحسين بن علي) وأحبته (وشهدت مصرعه في كربلاء) ورحلت مع زينب إلى مصر ولم تتزوج بعد ذلك حتى لقيت ربها (وكانت كلما كبرت في سنها ازدادت جمالاً).

غنى النفس

غِنى النَّفْس يغْنيها إذا كنْت قانِعاً
وليسَ بمُغْنيك الكثيرُ من الحِرْص
وإنّ اعتقادَ الهمِّ للخير جامعٌ
وقِلّةَ هَمِّ المَرْءِ تَدْعو إلى النَّقص

دار ربيعة اليربوعي

دخل ربيعة اليربوعي على معاوية بن أبي سفيان، فقال: يا أمير المؤمنين أعني على بناء داري، قال: أين دارك؟ قال: بالبصرة وهي كثر من فرسخين في فرسخين، فقال له معاوية: فدارك في البصرة أم البصرة في دارك.



كتب ربكم على نفسه الرحمة

يبتلي الله العباد بالقحط وجدب الأرض وانقطاع المطر وما ينتج عن ذلك من ضعف الزرع وهلاك المواشي وهزالها، كل هذا حتى يتذكر الناس تقصيرهم في جنب الله، وهزال أرواحهم، فينيبوا إليه ويستغفروه ويقيموا الصلاة ويتضرعوا إليه أن يزيل عنهم القحط والجدب، ولو تاب الخلق إلى ربهم وأصلحوا ما بينهم وبينه لكفر عنهم سيئاتهم وأنزل عليهم بركات من السماء والأرض، فإنه سبحانه غني عن تعذيب خلقه فهو الغني وهم الفقراء.

وفي قصص السلف الصالح عبرة وعظة في تعاملهم مع هذه الظاهرة الكونية والعبرة الإلهية، وهذه نماذج من تلك القصص:

جاء قيم أرض أنس بن مالك رضي الله عنه إليه فقال: عطشت أرضوك، فتردى أنس، ثم خرج إلى البرية، ثم صلى ودعا، فثارت سحابة وغشيت أرضه ومطرت حتى ملأت صهريجه وذلك في الصيف، فأرسل بعض أهله فقال: انظر أين بلغت؟ فإذا هي لم تعد أرضه إلاّ يسيراً.

- خرج أهل دمشق يستسقون وفيهم بلال بن سعد، فقام فقال: يا معشر من حضر ألستم مقرين بالإساءة؟ قالوا: نعم، قال: اللهم إنك قلت: «ما على المحسنين من سبيل»، وقد أقررنا بالإساءة، فاعف عنّا واسقنا، فسقي الناس يومئذ.

- قحط الناس في بعض السنين آخر مدة الناصر، فأمر القاضي منذر بن سعيد بالبروز إلى الاستسقاء بالناس، فصام أياماً وتأهب، واجتمع الخلق في مصلى الربض وصعد الناصر في أعلى قصره ليشاهد الجميع، فأبطأ منذر ثم خرج راجلاً متخشعاً وقام ليخطب، فلما رأى الحال بكى ونشج وافتتح خطبته بأن قال: سلام عليكم، ثم سكت شبه الحسير، ولم يكن من عادته، فنظر الناس بعضهم إلى بعض لا يدرون ما عراه، ثم اندفع فقال: سلام عليكم: كتب ربكم على نفسه الرحمة، استغفروا ربكم وتوبوا إليه، وتقربوا بالأعمال الصالحة لديه، فضج الناس بالبكاء، وجأروا بالدعاء والتضرع، وخطب فأبلغ، فلم ينقض القوم حتى نزل غيث عظيم.

فهل علم الناس لماذا يدعون اليوم فلا يغاثون، ويستسقون فلا يسقون؟!



أم أبي هريرة رضي الله عنها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما خلق الله مؤمناً سمع بي ولا يراني إلاّ أحبني، إن أمي كانت مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام، فتأبى علي، وإني دعوتها ذات يوم فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ﷺ إن أمي امرأة مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام، فتأبى علي، وإني دعوتها فاسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أمي، فقال: «اللهم اهد أم أبي هريرة».

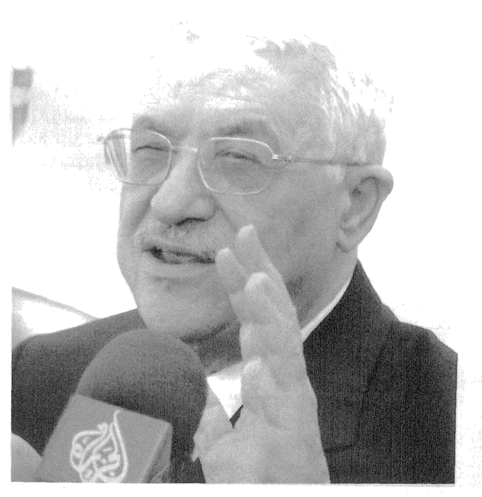
فخرجت أعدو أبشرها بدعوة رسول الله ﷺ فلما أتيت الباب إذا هو مجاف، وسمعت خضخضة الماء، وسمعت خشف رجلي، فقالت: يا أبا هريرة، كما أنت، وفتحت الباب، ولبست درعها، وعجلت عن خمارها، فقالت: إني أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

فرجعت إلى رسول الله ﷺ أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن، فقلت: يا رسول الله، قد استجاب الله دعوتك، فهدى أم أبي هريرة، ادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلي، وإليها، فقال: «اللهم حبب عبدك وأمه إلى عبادك المؤمنين وحببهم إليه». صحيح مسلم



بقلم: عبدالله خليل شبيب

أمريكا تدعم محمود عباس بالسلاح لتنفيذ مخططاتها!!



لقد اختارت الولايات المتحدة أن تكون في صف العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وضد جميع العرب والمسلمين الذين تهمهم قضية فلسطين ومقدساتها، التي هي جزء من عقيدتهم، بل أحيانا تتجاوز (دولة الولايات المتحدة الأمريكية) دولة الصهاينة في ذلك العداء - مثل موقفها مؤخراً في إجبار الدولة الصهيونية على تأخير وقف عدوانها على لبنان الذي كلفها الكثير!

ولذلك فإن الولايات المتحدة ليست طرفاً محايداً ولا تصلح لأي دور من ذلك، وتُعتبَر العدو الأول للعرب والمسلمين خصوصاً في تماديها في عدوانها كذلك على أقطار إسلامية أخرى وممارستها أعمال القتل والقمع والتدمير والإيقاع بين الإخوة في أكثر من بقعة مسلمة وتهديد آخرين وتوسيع حربها تحت ذرائع وحجج واهية متهافته ثبت كذب معظمها وتزوير بعضها وتعميم وتضخيم البعض الآخر، ولذا فإن أي طرف تعلن «الولايات المتحدة الأمريكية» تبنيه ومناصرته وتأييده والاصطفاف معه، تحكم عليه بأنه أصبح من معسكرها وفي صفها وصف المعسكر الصهيوني، وبالتالي فهو عدو لمن يواجههم ذلك المعسكر المعادي الحاقد!

وليست تصريحات «سكرتيرة الخارجية الأمريكية كوندة ليزا ريس» خلال زيارتها الأخيرة لغزة خارجة عن هذا الإطار، حيث إنها قالت «بالفم المليان بالأنياب!»: «إنها تحمل من بوش كل التأييد والدعم لمحمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية»، والذي هو من ضمن العناصر الذين انتقتهم الدولةاليهودية ووافقت على دخولهم ليحملوا عنها أعباء إدارة الأراضي المحتلة وشؤونها بينما الاحتلال يهيمن من فوق، على كل شيء! وكذلك ليتولى هؤلاء (الإخوة الداخلون المختارون بموافقة العدو)، حماية ذلك العدو من

الشعب المقهور الذي كانت انتفاضاته قد بدأت تقض مضاجع العدو وتفضح - عالميا - بعض حقيقته القمعية الهمجية الحاقدة!

وفي نفس الوقت يواصل الداخلون أدوار التخدير بالمفاوضات العبثية، وما في حكمها وبالتنازلات المستمرة و« المتهابطة تدريجيا للوصول إلى الدرك الأسفل وإلى الصفر، واللاشيء!» ومنح الوقت للصهاينة لمزيد من التمكن وفرض أمر واقع على الأرض والإنسان، حتى لا يبقى لأهل الوطن الفلسطينيين إلاّ الخروج والهجرة أو الموت! أو أن تقبع بقاياهم في كانتونات أو «جيتوات» منعزلة مقطعة الأوصال - بمناطق صهيونية -، وغالبا ما تكون تلك « التجمعات الفلسطينية الصغيرة والمقطعة والمعزولة» عديمة الموارد ممنوعة من استغلال أراضيها أو معظمها، ومنقطعة عن معظم موارد رزقها، وتعيش تحت رحمة المستوطنين وجند العدوالحاقدين، ينغصون عيشها في أية لحظة يريدون!، إلى أن يضيقوا بتلك الحياة أو يموت منهم جوعاً من لم يمت بسلاح العدو! فلا تجد بقاياهم «مفرا من الفرار» إلى خارج ذلك الجحيم بأي ثمن، وتكون بالطبع وسائل ومغريات مغادرة الوطن قد أُعدت لهم. فلا يبقى مقيما إلا اليائس أوالمغامر بحياته وحياة أولاده أو العاجزين ﴿**والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليّاً واجعل لنا من لدنك نصيراً**﴾ النساء١٧٥!

• أمريكا لا تصلح أن تكون طرفاً محايداً في قضية فلسطين، وهي تعتبر العدو الأول للعرب والمسلمين

هذه صورة أو صور مبسطة ومصغرة لبعض ما يخطط له الأعداء الأمريكان والصهاينة، لتحقيق دولة يهودية على كامل أرض فلسطين - أولا - لا تخالطها عناصر غير يهودية، وهذا هدف واضح ومعلن من أهم أهداف الصهيونية ودولتها المعتدية!

يزيد الصورة قتامة، أنه بعد نجاح « بروفات الاصطدام والتصدي» للحكومة الديمقراطية الجديدة. ونجاح« التجربة المطلوبة صهيونيّاً بإراقة الدم الفلسطيني المحرم، ووقوع قتلى في اشتباكات الإخوة»..

يبدو بعد ذلك أن الجهات المعادية قد اطمأنت أنها حين تقوي أحد الجانبين ضد الآخر ستضمن حرباً أهلية موسعة - على شبه نمط ما فعلت وتفعل في العراق - لتمهد بذلك للقضاء على القوى الإسلامية التي تعتبر حجر عثرة في طريق تنفيذ - أومواصلة تنفيذ - مخططاتها الحقيرة!

ومن هنا جاءت التصريحات أن « دولة الولايات المتحدة» ستدعم الحرس الرئاسي «الأبومازني العباسي» بالسلاح المتطور والتدريبات المكثفة، ليستطيع حسم الأمور لصالح مخططاتها ومصلحة الدولة الصهيونية، ما دامت هنالك عناصر رضيت أن تبيع نفسها أو أن تنخدع للباطل، وهان عليها دم شعبها وإخوانها، فأراقته في الشوارع وهي مستعدة للذهاب لآخر الشوط لتحقيق أو استرجاع السيطرة والكسب الشخصي، وإن تستر ذلك بشعارات وطنية وشعبية زائفة!

هذا عدا عما تردد من إدخال كميات من الأسلحة بتمويل من عناصر مشبوهة وتغاض من الاحتلال، ولا ينسى أحد ما سبق أن أُدخل - علانية - من سلاح


الشرطة والشعب في مواجهات عنيفة



● الأمريكان والصهاينة يخططون لحرب أهلية فلسطينية تقضي على القوة الإسلامية، التي تعتبر حجر عثرة في تنفيذ مخططاتهم

● ليس هناك من حل إلاّ الثقة في الشعب الفلسطيني؛ لإفشال مخططات الأعداء الجهنمية الدموية الفتاكة

فتاك من بعض دول الجوار بتصريح وموافقة من دولة العدو التي تحسب حساب كل حركة وسكنة وتفرض جميع الضمانات المطلوبة والاحتياطات اللازمة، حتى لا يتحول شيء من ذلك السلاح ضدها في يوم من الأيام!

لقد بات الأمر في غاية الوضوح!، بدأ الاصطفاف ينجلي لكل ذي عينين، من مع الشعب المقهور المحاصر، ومن ضده.!

ومقاييس «الحرق: الحكم بالتلويث وعداوة الشعب والقضية لكل متعامل مع الأعداء متواطئ معهم ضد شعبه ومواطنيه».. لا ترحم أحداً ولا تستثني محمود عباس ولا غيره، مادام اختار لنفسه ذلك «الموقع والموقف»، الذي يبدو أنه جرى الاتفاق عليه والتنسيق له – خلال زيارته الأخيرة لواشنطن – (وهو بالطبع موقف ثابت وقديم، ومخطط له متفق عليه من قبل، منذ سنين ومن أيام الكفاح المسلح، حيث كانت تُكَوَّن وتُعَدّ خلايا سرية في أوساط الفدائيين وصفوف أنصارهم – وتنظم لمثل هذه المواقف والأمور – في غفلة عن أغلبية رفاق السلاح والكفاح والشعب والناس) وما أدخله الصهاينة وأمثاله _إلى حضنهم – إلا لتنفيذ ما اختيروا له واتفقوا معهم عليه، والالتزام به، وإلا!!!)، وإلا فماذا يتداول (الرئيس) محمود مع «بوش» إلا في خطط تأمين الصهاينة وإلقاء السلاح، والعودة للدخول في دوامة المفاوضات والمساومات والتنازلات.. إلخ، والتآمر على القوى الإسلامية والمعارضة، وخصوصاً حماس – ومن يدعمها – حتى في الخارج والجوار؟!!

إن ثقتنا بوعي الشعب الفلسطيني وإدراكه لهذه الحقائق الواضحة، هي الضمانة الوحيدة – حالياً – لإفشال مخططات الأعداء الجهنمية الدموية الفتاكة، وإلا، فهي أنهار وبحور من الدماء، وفتن كقطع الليل المظلم، قد تنجلي عن عودة الوضع أسوأ بكثير من ذي قبل، ومن كل احتلال، وإلى عودة سيطرة «أباطرة الفساد والمرجلات الفارغة» على بقايا الشعب المسكين، الذي لا يدري من أين يتلقى الصدمات والويلات: من العدو الصهيوني والأمريكي؛ أم من بني جلدته في الداخل؛ أم في الخارج؛ أم من غيرهم ممن لا يعلمهم إلا الله، ؟!!

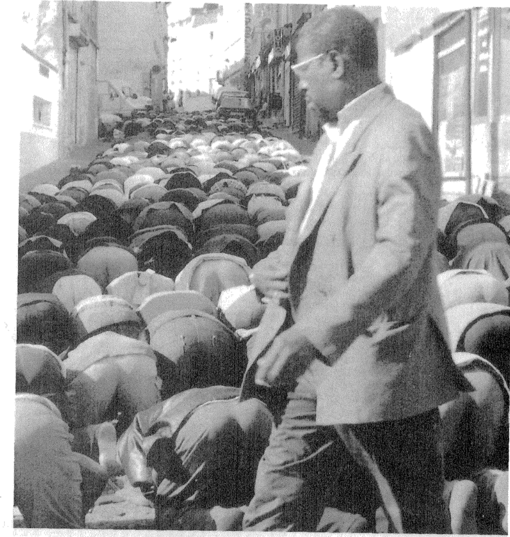
ولا يبقى لذلك الشعب من نصير وعاصم إلا الله، وبقايا سلاحه، ومن يناصره من إخوانه في مشارق الأرض ومغاربها، ولا يملك من هؤلاء له أحد شيئاً إلا الدعاء والكلام، و« قلة الحيلة».. إلى أن يأذن الله بتغيير شامل كامل، أوجزئي يبدأ كما تبدأ النار في الهشيم، ثم يعم، حتى يأتي وعد الله، إن الله لا يخلف الميعاد!، **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا.... لاتحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير﴾** النور/٥٥-٥٦.

بقلم: د. زهير إبراهيم الخالد *

حوار مع تاركي الصلاة

صلة الإيمان بالله تعالى بالصلاة والعبادات والأحكام الشرعية ومكانة الصلاة الكبيرة في الإسلام

٢ - ٣



في الحلقة السابقة بينت لمن كان يحاورني من تاركي الصلاة الإيمان الحقيقي بالله تعالى والإيمان الصوري، وأن الإيمان الحقيقي هو (ما وقر في القلب وصدقه العمل) وجاء الواقع اليومي العملي مترجماً للإيمان في القلب.

ثم تابعت الحوار معهم فبينت لهم أن الصلاة وغيرها من العبادات والأحكام الشرعية هي للإيمان بالله تعالى كالماء للشجرة تحيى به، فإذا قطع عنها الماء ذَبُلت ويَبست وماتت، وكذلك الإيمان بالله تعالى فيَ القلب فإنه يضعف ويتلاشى مع الزمن بدون الصلاة والعبادات والالتزام بالأحكام الشرعية، وذلك لما بين الإيمان في القلب والصلاة والعبادات والالتزام بالأحكام الشرعية من وشيجة عضوية وتلاحم، بحيث إذا فصل بينهما فإنهما يموتان، ومثلهما في ذلك كمثل الشجرة التي لها جذور ضاربة في التربة فإذا فصلنا بين الشجرة وبين جذورها بأن قطعنا الشجرة من عنقها فإنها تيبس وتتحول إلى حطب، ثم يأتي التلف على جذورها في التربة حتى تتلاشى وتتحول إلى تراب. ذلك أن حياة الجذور مرتبطة بحياة الشجرة، وحياة الشجرة مرتبطة بحياة جذورها، فإذا فصلت الشجرة عن جذورها تلفت الشجرة وتلفت جذورها من بعدها. وهذا هو شأن الإيمان في الإسلام، فالذي في القلب هو جذوره، أما الصلاة وسائر وجوه العبادات والالتزام بالأحكام الشرعية فهي الشجرة بساقها وأغصانها وأوراقها وأزهارها وثمارها، فإذا فصل بينهما بأن ترك المسلم الصلاة وغيرها

● **قال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات فرضهن الله على العباد، فمن جاء بهن ولم يضيِّع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس لهن عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة»**

من العبادات وتفلّت من الأحكام الشرعية لم يبق له من إسلامه إلا الاسم ولا من إيمانه إلا الرسم الذي يزول مع الزمن.

هذا عن مفهوم الإيمان في الإسلام، وهو كما ترى، والخطاب موجه لمن كان يحاورني. يختلف اختلافاً جذرياً وكلياً عن المفهوم الكنسي الغربي للإيمان والذي ذكرته آنفاً. أما ما قلته عن الصلاة بأنها أمر غير أساسي في حياة المسلم، وليس شرطاً جوهرياً في الإيمان فإن هذا القول هو نتيجة منطقية للقول الأول وهو: إن الإيمان هو في القلب ولا علاقة له بالواقع العملي اليومي للإنسان، وهذا القول غريب على التصور الإسلامي للصلاة ومكانتها في الإسلام، ومخالف لهدي الكتاب والسنة الذي رفع من شأن الصلاة، وجعلها في مكانة عالية. فهي أحد أركان الإسلام، بل هي عمود الإسلام، أي قاعدته التي يقوم عليها بناؤه، وهي أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات، وهي أفضلُ الأعمال عند الله عز وجل وخيرُها وأحبُها إلى الله تعالى، وأحياناً تفتتح بها أعمال البر وتختتم بها. وموضعُها من الإسلام كموضع الرأس من الجسد، وهي أول ما يحاسَب العبد عليه يوم القيامة، فإن صلحت وقُبلت صلح سائر عمل صاحبها، وإن فسدَت وردت على صاحبها فسد سائر عمله ورد عليه. وهي آخر وصية أوصى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته عند مفارقته الدنيا، وهي آخر ما يضيع من الدين، فإن ضاعت ضاع الدين كله. وقد بلغ من عناية الإسلام بالصلاة، أن أمر بالمحافظة عليها في الحضر والسفر، والأمن والخوف. وقد شدد الإسلام في النكير على من فرط فيها، وهدد الذين يضيعونها، وهي التي سأل سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ربه سبحانه أن يجعله وذريته مقيماً لها. وبذلك وردت الأحاديث الشريفة الصحيحة.

ففي الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر وغيره رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت).

وروى الإمامان أحمد والترمذي رحمهما الله تعالى عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ألا أخبرك برأسِ الأمر كله وعمودِه؟)

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: (رأسُ الأمر كله الإسلامُ، وعمودُه الصلاة، وذروة سنامه الجهاد) الحديث.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن أفضل الأعمال؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الصلاة).

قال: ثم مه؟

قال: (ثم الصلاة).

قال: ثم مه؟

قال: (ثم الصلاة، ثلاث مرات)

قال: ثم مه؟

قال: (الجهاد).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟

قال: (الصلاة على وقتها). الحديث

وعن ثوبان رضي الله تعالى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سَدِّدوا وقاربوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة)

وفي رواية أخرى زيادة وهي: (ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) رواه ابن حبان في صحيحه، وكذلك ابن ماجة، رحمهما الله تعالى.

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طَهور له - وفي رواية: لمن لا وضوء له - ولا دينَ لمن لا صلاة له، إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد) رواه الطبراني في الأوسط والصغير.

وهي مفتاح الجنة كما ورد في الحديث

ومن مكانة الصلاة العظيمة في الإسلام أن من صلى الصلوات الخمس، ولم يستخف بهن كان له عند الله عز وجل

• الإيمان في القلب لا علاقة له بالواقع العملي اليومي للإنسان، قول غريب على التصور الإسلامي للصلاة ومكانتها في الإسلام وهو مخالف لكتاب الله وسنة رسوله





عهد أن يغفر له وأن يدخله الجنة، ومن لم يفعل فليس له عند الله عز وجل عهد.

فعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (خمس صلوات فرضهن الله على العباد، فمن جاء بهن ولم يضيِّع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس لهن عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة) رواه مالك، وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه.

وفي رواية أخرى لأبي داود (خمس صلوات افترضهن الله، من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن، وأتم ركوعَهن وسجودَهن، وخشوعَهن، كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس على الله عهد، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه).

ولأهمية الصلاة ومكانتها الرفيعة في الإسلام، كما أسلفت، كانت أولَ ما يحاسَب عليه العبد يوم القيامة.

فعن عبد الله بن قرط رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله) رواه الطبراني في الأوسط.

ثم قلت لمن كان يحاورني من تاركي الصلاة: هذه هي مكانة الصلاة في الإسلام، وهذا بعض ما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيان أهميتها ومكانتها العظيمة في الإسلام، وليس كما قلت بأنها ليست أمراً أساسيّاً في حياتنا أو ليست شرطاً جوهريّاً في الإسلام، بل هي في غاية الأهمية، ومن ثم كان تركها كفر كما وردت بذلك الأحاديث الشريفة الصحيحة.

• الصلاة هي عمود الإسلام وأول ما أوجبه الله تعالى من العبادات، وهي أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه، وبها تفتتح أعمال الخير وتختتم

ففي صحيح مسلم وغيره قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة). وفي رواية أخرى: (من ترك الصلاة فقد كفر) رواه ابن حبان في صحيحه. وفي حديث آخر (من ترك الصلاة متعمداً، فقد برئت منه ذمة الله ورسوله) صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن ثم لم يكن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يرون شيئاً من الأعمال تركه كفرٌ غير الصلاة.. رواه الترمذي عن عبد الله بن شفيق العقيلي رضي الله تعالى عنه.

وعن وصية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة وهو يفارق الدنيا قوله عليه الصلاة والسلام: (الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانكم).

وعن كونها آخر ما يضيع من الدين، فإن ضاعت ضاع دين تاركها. قوله صلى الله عليه وآله وسلم (لَتُنْتَقَضَنَّ عرى الإسلام، عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث بالتي تليها، فأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة) رواه ابن حبان من حديث أبي أمامة.

وعن تشديد النكير على من ضيع الصلاة أو استهان بها قوله تعالى: **﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾** مريم/٥٩.

وقوله تعالى: **﴿فويل للمصلين* الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾** الماعون/٤-٥.

وعن دعاء سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهو: **﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء﴾** إبراهيم/٤٠.

هذا بعض ما ورد في الكتاب والسنة من أهمية الصلاة ومكانتها في الإسلام.

ثم قلت له أي لمن كان يحاورني من تاركي الصلاة: ماذا تقول بعد هذا البيان؟

فالتزم الصمت ولم يتكلم، وقد بدا عليه الحرج، حيث تبين له أنه ضحية للغزو الفكري الغربي، في الوقت الذي كان فيه يعتبر نفسه من المسلمين المثقفين والواعين والمتحررين المعتدلين.

فأراد بعض زملائه أن يدفع عنه ويبرر تركهم للصلاة فقال: لو أراد الله تعالى لنا أن نصلي لهدانا للصلاة، لكن الله تعالى هو الذي كتب علينا ألا نصلي.

فالتفت إليه وقلت له: يعني تريد أن

• يجب على المسلم أن يحترس من وسوسة الشيطان وألاّ يكون فريسة له فهو العدو الأول ويريد أن يدخلك جهنم

تقول: أنتم تريدون الصلاة لكن الله تعالى لم يرد لكم ذلك، ومنعكم منها. ومن ثم فأنتم غير مسؤولين عن ترك الصلاة.

قال: نعم.

قلت: لا. هذا فهم غير صحيح وخاطئ، والله تعالى يريد لكم الهداية والصلاة قال تعالى: **﴿إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾** الزمر/٧. لكنكم أنتم الذين اخترتم لأنفسكم ترك الصلاة، خضوعاً منكم لوسوسة الشيطان. ثم ما الذي أدراك أن الله تعالى كتب عليكم ألا تصلوا؟ هل أطلعكم الله تعالى على غيبه؟ هل اطلعتم على ما في اللوح المحفوظ وقرأتم فيه أن الله تعالى كتب عليكم ألا تصلوا؟.

قال: لا.

قلت: كيف عرفت ذلك إذن؟

قال: عرفته مما سمعته من كلام العلماء أن الإنسان لا يفعل شيئاً إلا إذا كان مكتوباً عليه.

قلت له: لكن الذي يبدو لي أنك لم تستوعب هذا الذي قاله العلماء، وفهمته خطأ.

قال: كيف؟

قلت: أنا أبين لك.

اسمع يا أخي: إن كلمة كتب في القرآن الكريم تأتي بأكثر من معنى..

فهي حين يراد بها الأمور التكليفية كقوله تعالى: **﴿كتب عليكم الصيام﴾**، وقوله تعالى **﴿كتب عليكم القتال﴾**، فإنه يراد بها فَرض وأوْجَب.

أما حين تتعلق بتصرفات الإنسان وسلوكه وتصرفاته، وبما سيكون منه من إيمان وكفر وطاعة وفسوق ومعصية، وبما سيختم له بالخاتمة الحسنة أو السيئة فإنها تعني حقيقة الكتابة وهي التدوين والتسجيل، وأن الله تعالى أمر أن يكتب في اللوح المحفوظ ما سبق في علمه الأزلي من أن هذا الإنسان سيفعل كذا وكذا وسينتهي أمره إلى السعادة في الجنة بأن يختم له بالخاتمة الحسنة، أو ينتهي أمره إلى الشقاء في النار، بأن يختم له بالخاتمة السيئة والعياذ بالله تعالى.

ولأقرب هذا الأمر إلى ذهنك أقول: إن مثل اللوح المحفوظ كمرآة صافية تظهر فيها صور الأشياء التي أمامها كما هي، أو مثله كمثل كاميرا التصوير أو الفيديو التي تلتقط صور الأشياء والأحياء والحركات التي أمامها فتطبعها كما هي. لكن الفرق بين هذه الآلات وبين اللوح المحفوظ هو أن هذه الآلات تظهر عليها الأشياء الموجودة في الخارج بعد خلقها ووجودها. أما اللوح المحفوظ فكتبت فيه الأشياء والأفعال قبل خلقها ووجودها، كما هي في علم الله تعالى الأزلي حتى إذا جاء الزمن الذي قدر لها أن تحدث فيه حدثت كما سبقت في علم الله عز وجل الأزلي وكتبت في اللوح المحفوظ تماماً ودون أن يكون فيها إكراه للعبد على فعل شيء منها.

وإذن فما نقلته عن العلماء أن الإنسان لا يفعل شيئاً إلا إذا كان مكتوباً عليه لا يعني أنه مجبر عليه، وإنما يعني أنه سبق في علم الله عز وجل الأزلي أن هذا الإنسان سيفعل كذا وكذا، فأمر الله تعالى بإثباته في اللوح المحفوظ، ويأتي الواقع مطابقاً كما سبق في علم الله عز وجل الأزلي وكتب في اللوح المحفوظ. ولن يأتي الواقع مخالفاً لما سبق في علم الله عز وجل الأزلي وسُطر في اللوح المحفوظ.

ثم أود أن أسألك: لو أنك قمت وصليت معنا، هل كنت ستجد أحداً يمنعك من ذلك؟ هل كنت ستجد مَلَكاً يأتي ويوثقك ويمنعُك من الصلاة معنا؟ أجبني.

قال: لا.

قلت: إذن ما الذي منعك من أن تصلي؟

فسكت ولم يجب.

قلت: أنا أجيبك. الذي منعك هو الشيطان، حيث وسوس لك ودعاك لئلا تصلي فاستجبت له، وهو كلما دعاك أو دعا غيرك إلى المعصية أو إلى الكفر يتبرأ منكم فور استجابتكم له ووقوعكم في المعصية أو الكفر، وقد كشف القرآن الكريم مكره هذا بأتباعه فقال سبحانه: **﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين﴾** الحشر/١٦.

ثم يقف يوم القيامة خطيباً فيمن استجابوا لوسوسته وأطاعوه فأضلهم فيقول متبرئاً منهم ومن استجابتهم له، كما قال تعالى: **﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾** إبراهيم/٢٢.

لاحظ قوله: **﴿فلا تلوموني ولوموا أنفسكم﴾**، أي أنتم المسؤولون عن استجابتكم لي، وانصرافكم عن طاعة ربكم، ولست أنا. ذلك أنه لم يكن لي عليكم سلطان إلا الإغواء والدعوة إلى المعصية فاستجبتم لي، فلماذا استجبتم لي وانصرفتم عن طاعة ربكم؟ **﴿فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي﴾**، أي لا أنا أستطيع إنقاذكم من مسؤولية ذلك ومن عذاب النار، ولا أنتم تستطيعون إنقاذي. **﴿إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾**.

لذا يا أخي أرجو أن تفكر في أمرك تفكيراً جاداً، وتعلم أن الذي منعك من الصلاة ومن طاعة الله عز وجل هو الشيطان، وهو الذي وسوس لك ألا تصلي، وإلا فإنك لم تطلع على ما كتب في شأنك في اللوح المحفوظ، وبالتالي فإن احتجاجك بما كتب في اللوح المحفوظ احتجاج باطل، وهو من وسوسة الشيطان. فاحذر يا أخي أن تكون فريسة للشيطان فهو عدوك ويدعوك لأن تكون من حزبه وأن تدخل معه نار جهنم والعياذ بالله تعالى.. قال تعالى: **﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾** فاطر/٦.

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين والحمدلله رب العالمين.

---

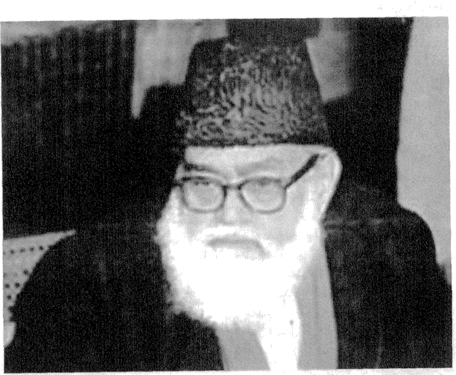
* مدرس السيرة النبوية، والثقافة الإسلامية، والاستشراق بجامعة طيبة (سابقاً) بالمدينة المنورة

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

أبو الأعلى المودودي.. رجل بأمة

• أبو الأعلى المودودي يعد نموذجاً فريداً للداعية المسلم المجتهد، وقدم الإسلام كحل لمشكلات الحياة في جميع جوانبها

• تأثير المودودي عبر كتاب «ترجمان القرآن»، من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار التيار الإسلامي في الهند وزيادة قوته، وقد تبلور ذلك في حزب الرابطة الإسلامية

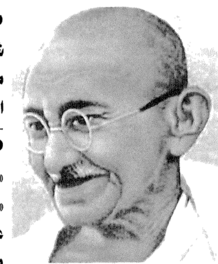


أبو الأعلى المودودي علم من أعلام الإسلام المعاصرين، ومفكر من مفكريه، وداعية من دعاته، آتاه الله الحكمة وبعد النظر، والعمق في الفهم، والصبر على العلم، والتأمل في الواقع، والدراسة الميدانية للأفكار الرائجة، والأوضاع السائدة، والتتبع لمصادر المعرفة وتمييزها وتوثيقها، والنقد الموضوعي لحضارة الغرب، بأخذ الصالح منها وطرح الضار، وتقديم الإسلام كحل لمشكلات الحياة في جميع جوانبها، ويعد أبو الأعلى المودودي نموذجاً فريداً للداعية الإسلامي المجتهد الذي أوقف حياته على الدعوة إلى الإسلام، وجعل رسالته في الحياة إعلاء كلمة الحق، والتمكين للإسلام في قلوب أتباعه قبل ربوعه وأوطانه. وكان لإخلاصه في دعوته واجتهاده في رسالته أكبر الأثر في التفاف الكثيرين حوله، وانضوائهم تحت لواء فكره الذي تخطى حدود القومية ونطاق المكان، ليصبح راعية عالمياً للإسلام في كل مكان، بل إن أعماله ومؤلفاته قد انطلقت لتتخطى حدود المكان وتتجاوز إسار اللغة، فترجمت إلى معظم لغات العالم، لتظل ينبوعاً متجدداً لعطائه الفكري والدعوي الذي تجاوز مرحلة الدعوة باللسان والتنظير الفكري إلى مجال التطبيق العملي للتشريع الإسلامي حكماً وقيادة ومعاملات، لقد أدى تراكم غبار الزمان وحملات المدنية الغربية إلى اختفاء كثير من الجوانب الحياتية للإسلام والمعارف الإسلامية حتى بالنسبة للمسلمين أنفسهم؛ فحرمت فئة كبيرة منهم من ينبوع الوحي الخالد. فبحث المودودي عن النظريات السياسية في الإسلام التي ينبغي أن ندرك كنهها ولا نغفل عنها أبدا. فالإسلام ليس بمجموعة من الأفكار المبعثرة والطرق المتفرقة للعمل، حشدت فيها من هنا وهناك أشياء لا صلة لبعضها بالبعض الآخر بل هو نظام جامع محكم أسس على مبادئ حكيمة متقنة.

وتحدث المودودي عن مفهوم الإله والرب وألوهية الناس على الناس ومهمة الأنبياء الحقيقية ثم تكلم عن الخصائص الأولية للدولة الإسلامية، ومن أهمها: الحاكمية المطلقة لله فليس لفرد أو طبقة أو حزب أو لسائر القاطنين في الدولة نصيب من الحاكمية.

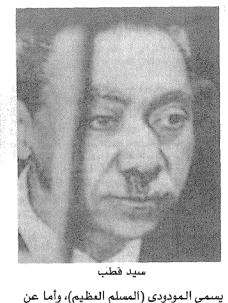
والتشريع أيضاً من عند الله والدولة الإسلامية لا تستحق طاعة الناس إلا من حيث إنها تحكم بما أنزل الله وتنفذ أمره تعالى في خلقه.

وقد قام أبو الأعلى المودودي بشرح نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور، وبين أن على الدولة أن تعمل على توكيد ما بين مسلمي العام من أواصر الأخوة والاتحاد، وأن تسعى في المحافظة على وحدة الأمة الإسلامية. وتكفل الدولة الحاجات اللازمة للإنسان كالمأكل والملبس


غاندي

• كتاب الجهاد في الإسلام حقق شهرة عالمية، وجاء رداً على مزاعم غاندي التي ادعى فيها الإسلام انتشر بحد السيف

• يقول الشيخ المودودي عن كتاب «معالم في الطريق» لـ«سيد قطب»: «كأني أنا الذي ألفت هذا الكتاب، ولا عجب فمصدر أفكاره وأفكاري واحد، وهو كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ


سيد قطب

والمسكن والعلاج والتعليم، ويتمتع أهل البلاد في حدود القانون بجميع الحقوق التي منحتها إياهم الشريعة الإسلامية.

كما تكلم بإسهاب عن حقوق أهل الذمة في الإسلام وبين أنهم يتمتعون في ضمن حدود القانون بحرية تامة في ديانتهم وعبادتهم وثقافتهم وتعليمهم الديني، وكذلك يكون من حقهم أن يطالبوا بالقضاء في أحوالهم الشخصية حسب قانونهم الديني أو رسومهم وتقاليدهم، ونتيجة لشهرة المودودي واتساع دائرة تأثيره الفكري في العالم الإسلامي، دعاه المفكر والفيلسوف محمد إقبال في سنة (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م) إلى لاهور ليمارس نشاطه الإسلامي البارز بها، فلبى المودودي دعوة إقبال.

حيث إنه في عام ١٩٢٨م أتم كتابه «الجهاد في الإسلام» الذي حقق شهرة عالمية، وقد كتبه رداً على مزاعم غاندي التي يدعي فيها أن الإسلام انتشر بحد السيف.

وفي عام (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م) أصدر ترجمان القرآن من حيدر آباد الركن، وكان شعارها: «احملوا أيها المسلمون دعوة القرآن، وانهضوا وحلقوا فوق العالم».

وكان تأثير المودودي عبر ترجمان القرآن، من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار التيار الإسلامي في الهند وزيادة قوته، وقد تبلور ذلك في حزب الرابطة الإسلامية، وتأكد ذلك في دعوته في المؤتمر الذي عقد في لنكو سنة (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) إلى الاستقلال الذاتي للولايات ذات الأغلبية الإسلامية.

وكان شاعر الهند الكبير محمد إقبال من المعنيين كذلك بكتابات المودودي، وكتب ذات مرة: «إن هذا الشيخ يعرض دين الرسول ﷺ بقلم مداده الدم»، أما المودودي، فيقول: «كان بيني وبين إقبال انسجام كبير في الآراء، والمخطط الذي كان في ذهني كان نفسه في ذهن إقبال».

حتى ان المودودي حين بلغته وفاة إقبال بكى قائلاً: «فقدت أكبر سند لي في الدنيا بموت هذا الرجل العظيم».. وبعدها بوقت قصير ذهب إلى لاهور وقبل عرضاً من كلية «حماية الإسلام» بأن يكون محاضراً شرقيّاً، وألقى محاضرات عن الإسلام لمدة عام، كما ألقى محاضرات في عدة جامعات أخرى.

وعندما توفي إقبال في العام التالي «١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨م» تاركاً فراغاً كبيراً في مجال الفكر والدعوة اتجهت الأنظار إلى المودودي ليملأ هذا الفراغ الذي ظهر بعد رحيل إقبال وبلغت شهرته آفاق العالم الإسلامي، فممن قرنوا به دائماً سيد قطب الذي رأى الكثيرون تشابهاً في أفكارهما؛ حتى ان المودودي ذاته أكد على هذا التشابه، فقد روى الشيخ «خليل الحامدي» سكرتير الشيخ المودودي عنه ذلك قائلاً: في أحد أعوام الستينيات بمكة المكرمة دخل شاب عربي مسلم على الأستاذ المودودي، وقدم له كتاب «معالم في الطريق» لمؤلفه «سيد قطب»، وقرأه الأستاذ المودودي في ليلة واحدة، وفي الصباح قال لي: «كأني أنا الذي ألفت هذا الكتاب»، وأبدى دهشته من التقارب الفكري بينه وبين سيد قطب، ثم استدرك يقول: «لا عجب؛ فمصدر أفكاره وأفكاري واحد، وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ».

وكان سيد قطب رحمه الله يحاول دائماً أن يسمي المودودي (المسلم العظيم)، وأما عن علاقة الحب والإخاء التي كان يكنها المودودي لقطب رغم بُعد المسافة بينهما؛ فيحكي خليل الحامدي قائلاً: غداة تنفيذ حكم الإعدام بالشهيد سيد قطب، دخلنا على المودودي في غرفته، وكانت الصحافة الباكستانية قد أبرزت الخبر على صفحاتها الأولى، إلا أنه لم يكن قد قرأه بعد، فسبقنا وقصّ علينا المودودي كيف أنه أحس فجأة باختناق شديد، ولم يدرك لذلك سبباً.. فلما عرف وقت إعدام الشهيد سيد قطب من الصحف قال: «أدركت أن لحظة اختناقي هي نفس اللحظة التي شُنق فيها سيد قطب

رأى المودودي أنه لابد من عمل جماعي منظم فبدأ المودودي حركته الإسلامية التي تهدف إلى تعميق الإسلام لدى طبقة المفكرين المسلمين والدعوة إلى الإسلام، حتى أسس الجماعة الإسلامية في لاهور، وتم انتخابه أميراً لها في ٣ من شعبان ١٣٦٠هـ -٢٦ من أغسطس ١٩٤١م، بعد ذلك بعامين في «١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م» نقلت الجماعة الإسلامية مركزها الرئيسي من لاهور إلى دار السلام، إحدى قرى بتهانكوت. وكان المودودي طوال هذه الفترة لا يكف عن الكتابة والتأليف، فأصدر عدة كتب من أهمها: المصطلحات الأربعة الأساسية في القرآن، والإسلام والجاهلية، ودين الحق، والأسس الأخلاقية الإسلامية، وغيرها.

ومع إعلان قيام دولة باكستان في «١١ من شوال ١٣٦٦هـ - ٢٨ من أغسطس ١٩٤٧م»، انتقل المودودي مع زملائه إلى لاهور، حيث أسس مقر الجماعة الإسلامية بها، وفي صفر ١٣٦٧هـ - يناير ١٩٤٨م، بعد قيام

باكستان بنحو خمسة أشهر، ألقى المودودي أول خطاب له في كلية الحقوق، وطالب بتشكيل النظام الباكستاني طبقاً للقانون الإسلامي.
وظل المودودي يلح على مطالبة الحكومة بهذا المطلب، فألقى خطاباً آخر في اجتماع عام بكراتشي في «ربيع الآخر ١٣٦٧هـ- مارس ١٩٤٨م» تحت عنوان «المطالبة الإسلامية بالنظام الإسلامي هذا النشاط الدعوب أقلق الحكومات حيث بدأت الجماعة الإسلامية في الضغط على الحكومة ومجلس سن القوانين للموافقة على المطالب التي قدمها المودودي بجعل القانون الأساسي لباكستان هو الشريعة الإسلامية، وأن تقوم الحكومة الباكستانية بتحديد سلطتها طبقاً لحدود الشريعة.
وحينما عجزت الحكومة عن الرد على تلك المطالب قامت في غرة ذي الحجة ١٣٦٧هـ - ٤ من أكتوبر ١٩٤٨م، باعتقال المودودي وعدد من قادة الجماعة الإسلامية، ولكن ذلك لم يصرف المودودي وبقية أعضاء الحركة من الاستمرار في المطالبة بتطبيق النظام الإسلامي، وأظهر الشعب تعاونه الكامل مع الجماعة في مطالبها حتى اضطرت الحكومة إلى الموافقة على قرار الأهداف الذي يحدد الوجهة الإسلامية الصحيحة لباكستان في «١٣ من جمادى الأولى ١٣٦٨هـ - ١٢ من مارس ١٩٤٩م».
وبعد ذلك بنحو عام «١١ من شعبان ١٣٦٩هـ - ٢٨ من مايو ١٩٥٠م» اضطرت الحكومة إلى إطلاق سراح «المودودي» وزملائه.
وبدأت الجماعة الإسلامية دراسة قرار الأهداف الموضوعة في حيز التنفيذ، وفي الوقت نفسه كانت الحكومة - التي أقلقها مطالب الشعب - تسعى إلى وضع مقترحاتها الدستورية، وأعطت لنفسها سلطات واسعة للسيطرة على الرعية، فقام المودودي بإلقاء خطاب في اجتماع عام بلاهور في «٢ من المحرم ١٣٧٠هـ - ١٤ من أكتوبر ١٩٥٠م»، قام فيه بتوجيه النقد إلى تلك المقترحات التي تمهد الطريق للديكتاتورية، فثار الرأي العام مما اضطر الحكومة إلى التراجع، وتحدت علماء الجماعة الإسلامية، في أن يجتمعوا على ترتيب مسودة دستور إسلامي، وقبل العلماء التحدي، فاجتمع «٣١» عالماً يمثلون الفرق المختلفة في «١٣ من ربيع الآخر ١٣٧٠هـ -٢١ من يناير ١٩٥١م» بمدينة كراتشي، واشترك المودودي معهم في صياغة النقاط الدستورية التي اتفقوا عليها، ولكن الحكومة قابلت المقترحات الدستورية التي تقدمت بها الجبهة الإسلامية بالصمت، وإزاء ذلك قامت الحركة الإسلامية بعقد عدة اجتماعات شعبية، فقامت الحكومة بإعلان الأحكام العسكرية في «لاهور» في «٢٠ من جمادى الآخرة ١٣٧٢هـ - ٦ من مارس ١٩٥٣م»، وفي «١٣ من رجب ١٣٧٢هـ - ٢٨ من مارس ١٩٥٣م» تم اعتقال المودودي للمرة الثانية مع اثنين من زملائه دون توضيح أسباب هذا الاعتقال، ثم أطلق سراحهم بعد نحو شهر ونصف في «٢٣ من شعبان ١٣٧٢هـ - ٧ من مايو ١٩٥٣م»، ولكن ما لبث أن تم اعتقالهم مرة أخرى في اليوم التالي مباشرة، وحكم عليه بالإعدام.. فبعد أربعة أيام فقط من اعتقاله حكم عليه بالإعدام، وهو ما أدى إلى حدوث ثورة من الغضب الشديد في معظم أنحاء العالم الإسلامي، وتوالت البرقيات من كل مكان تشجب هذا الحكم، حتى اضطرت الحكومة إلى تخفيف حكم الإعدام، والحكم عليه بالسجن مدى الحياة، ولكن ردود الفعل الرافضة لهذا الحكم أدت إلى إصدار حكم بالعفو عن المودودي في ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م ومع بداية عام «١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م» رضخت الحكومة لمطالب الشعب بإصدار دستور إسلامي للبلاد، ولكن ما لبث أن أعلنت عن دستور جديد في ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م»، ثم أصدرت قراراً بحظر نشاط الجماعة، وتم اعتقال المودودي و«٦٣» من زملائه، ولكن القضاء أصدر حكماً ببطلان الحظر والاعتقال، وأطلق سراح المودودي وزملائه في «جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ - أكتوبر ١٩٦٤م».
وعندما قامت الحرب بين باكستان والهند في جمادى الأولى ١٣٨٥هـ - سبتمبر ١٩٦٥م، كان للمودودي والجماعة الإسلامية دور بارز في الشحذ المعنوي للجماهير ومساعدة مهاجري الحرب، كما ساهمت الجماعة بشكل إيجابي في الإمداد الطبي، فأقامت نحو عشرين مركزاً للإمداد الطبي في آزار كشمير، وألقى المودودي عدة خطابات عن الجهاد.
وفي رمضان ١٣٨٦هـ - يناير ١٩٦٧م، قامت الحكومة باعتقال المودودي لمدة شهرين، وبعد أن أطلق سراحه ظل يمارس دوره الدعوي في شجاعة وإيمان، فكان من أبرز دعاة الحرية والوحدة، وظل يحذر الشعب من مساندة الجماعات الانفصالية حتى لا ينقسم الوطن، ويقع في حرب أهلية لا يعلم مداها إلا الله.
والمودودي هو صاحب فكرة ومشروع إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد إنشائها صار عضوا في مجلس

• بعد قيام دولة باكستان عام ١٩٤٧ أسس المودودي مقر الجماعة الإسلامية، وطالب بجعل القانون الأساسي لباكستان هو الشريعة الإسلامية، فقامت الحكومة باعتقاله

• في عام ١٩٥٣ تم اعتقال المودودي وحكم عليه بعد أربعة أيام بالإعدام، ولكن بسبب غضب العالم الإسلامي أفرجت الحكومة عنه وعن زملائه وأعلنت عن دستور البلاد الجديد

• المودودي هو صاحب فكرة ومشروع إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد إنشائها صار عضوا في مجلس الجامعة، وكان عضوا مؤسسا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

• عام ١٩٧٩م فاز المودودي بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، وكان أول من حصل على تلك الجائزة تقديراً لجهوده المخلصة في مجال خدمة الإسلام والمسلمين

الجامعة. وكان عضوا مؤسسا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

وفي رمضان ١٣٩٢هـ - نوفمبر ١٩٧٢م، بعد نحو ثلاثين عاماً من الكفاح الطويل - طلب المودودي إعفاءه من منصبه كأمير للجماعة الإسلامية لأسباب صحية، وانصرف إلى البحث والكتابة، فأكمل تفهيم القرآن، وشرع في كتابة سيرة النبي ﷺ.

وفي عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م فاز المودودي بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، فكان أول من حصل على تلك الجائزة تقديراً لجهوده المخلصة في مجال خدمة الإسلام والمسلمين.



نقد المودودي

في كتاب «التفسير السياسي للإسلام «الصادر في رمضان ١٣٩٨هـ يناقش الأستاذ أبو الحسن الندوي بعض أفكار أخيه المودودي، فيترجم إعجابه الكبير بمقالاته القيمة التي كان يكتبها في مجلته الغراء «ترجمان القرآن» في نقد الحضارة الغربية ونظام الحياة الغربي، التي تتميز بأسلوبها الهجومي ونقدها اللاذع لحركة التقدمية والتجدد وفكرة القومية المتطرفة، التي نجمت وباضت وفرخت في حضن الثقافة الغربية، وكذلك موضوعات وقضايا في صميم الشريعة الإسلامية... وسطر قلمه مقالات قوية مؤثرة معضدة بالدلائل أمثال «الربا» و«الحجاب» و«الجهاد» و«الأضحية» و«الرق» و«حجية الكتاب والسنة» و«الأحوال الشخصية» وما إليها من المسائل الهامة، حتى ينتهي إلى القول بأنه «سيكون من الإجحاف الكبير إذا لم نوف حقه من الاعتراف بما لعبته مقالاته هذه... ومؤلفاته ووسائله المستقلة من دور رائع في إعادة الثقة إلى الطبقة الذكية المثقفة ثقافة غربية بالإسلام، وبقيمه وتصوراته وفي تخليصها من مركب النقص ونفسية الهزيمة الداخلية حيال الإسلام وتعاليمه، مما جعل بعض الكتاب يدعونه «متكلم الإسلام».

ومن ثم يقف على بعض النقاط التي يرى شذوذها عن الخط الذي يطريه في كتابات المودودي، فيقول: «إن الأستاذ المودودي من خلالها» يمارس عملاً آخر نستطيع أن نسميه «الصياغة الجديدة للفكر الإسلامي» أو «الصياغة الجديدة للإلهيات الإسلامية». ويشرح ذلك بأنه يعني كتابه «المصطلحات الأربعة في القرآن» الذي فسر فيه تلك المصطلحات تفسيراً خاصاً يتميز بالطابع السياسي، ويدور حول «حاكمية الإله» و«سلطان الرب» يحدد علاقة العبد بربه في حدود... تأسيس «الحكم الإسلامي» و«إقامة الحكومة الإلهية» فحسب..

والمصطلحات الأربعة التي يدور حولها كتاب الإمام المودودي هي: الإله والرب والدين والعبادة، وخلاصة ما ذهب إليه بشأنها، هي أنها المحور الذي يدور الكيان الإسلامي كله، وأن مفهومها الصريح الواضح في الحقب الأولى قد تغير في تصور المسلمين اللاحقين تغيراً أفقدها روحها وفاعليتها.. حتى باتت العقيدة في الألوهية والربوبية محدودة الأثر في حياة جماهير الأمة، بل أقرب إلى الموت، لا تحرك ساكناً لتنفيذ شريعة الله، وبذلك استحالت العبادة حركات لا مردود لها في نطاق الطاعة الواجبة لأوامر الله ونواهيه..

فالمسلم في عبادته الخالية من روح الوعي لحقائق الإسلام والعمل بها شأنه كشأن الخادم الذي يكتفي من تعظيم مخدومه بترديد اسمه والقيام بين يديه دون أن يقوم بتنفيذ أي من تعليماته الحاسمة.. وفي تمثيل آخر يشبهه بالمريض الذي كتب له الطبيب الحاذق وصفة شافية، لكنه بدلاً من استعماله الدواء الموصوف اكتفى بقراءة الوصفة وترديد كلماتها...

ولكي يتم القيام بمضمون المصطلحات الأربعة بنظر المودودي لا بد من الجمع بين التلبس بالعقيدة السليمة في الألوهية والربوبية والتزام العبادة الحقة مع النهوض بواجب التنفيذ لأوامر الله، التي في رأسها السعي لإقامة حكم الله في الأرض، وإزالة ظلمات الشرك عن عباده.. حتى ليجعل أركان الإسلام الأربعة بعد الشهادتين.. مقررات تدريبية لتحقيق ذلك الهدف.

ومأخذ سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي على هذه الأفكار المتحدة عند المودودي وسيد قطب، أنها تفرغ العبادة من صفتي الذل والحب التي يقرر شيخ الإسلام ابن تيمية أنها - العبادة - «تتضمن معنى الذل ومعنى الحب، إذ تتضمن غاية الذل لله تعالى بغاية المحبة له..» وهو مأخذ لا مندوحة من النظر إليه، لأن تجربة المؤمن الذاتية، بل اليومية، تؤكد له أن علاقته بربه قائمة على الرغبة والرهبة، وأن ثمة لحظات من التجلي تمر به فتغمره بحبه، حتى ليكاد يذهل في غمار نشوتها عن كل معاني الرهبة والجبروت...

الثناء على المودودي

يقول أبو الحسن الندوي عن المودودي وتأثيره في الجيل المسلم : «إنني لا أعرف رجلاً أثر في الجيل الإسلامي الجديد، فكرياً وعملياً مثل المودودي، فقد قامت دعوته على أسس علمية، أعمق وأمتن من أسس تقوم عليها دعوات سياسية، وردود فعل للاستعمار الأجنبي، وكانت كتاباته وبحوثه موجهة إلى معرفة طبيعة هذه الحضارة الغربية، وفلسفتها في الحياة وتحليلها تحليلاً علمياً، قلما يوجد له نظير في الزمن القريب، ولقد عرض الإسلام ونظم حياته وأوضاع حضارته وحكمة سياسته وصياغته للمجتمع والحياة، وقيادته للركب البشري والمسيرة الإنسانية في أسلوب علمي رصين، وفي لغة عصرية تتفق مع نفسية الجيل المثقف، وتملأ الفراغ الذي يوجد في الأدب الإسلامي من زمن طويل.

إعداد: حربي أحمد

•• تونس ••

طالت طالبات المعاهد الثانوية والجامعات والمؤسسات العامة

منظمات إسلامية تدين الحملة الحكومية على الحجاب



• علي زين العابدين

انتقدت المؤسسات الإسلامية والحقوقية في تونس الحملة التي بدأتها السلطات التونسية ضد الفتيات والنساء المحجّبات اللاتي يرتدينَ الزّيّ الإسلاميّ وبشكل خاص في المؤسسات التعليمية المختلفة في المدارس والجامعات.

وقالت الهيئة العالمية لنصرة الإسلام في تونس، في بيان حول قضية الحجاب: «تتعرَّض المرأة التونسية منذ أسابيع طويلة إلى جولة جديدة قاسية من جولات العدوان على حقّها الشرعي وحريتها الشخصية في لباسها الإسلامي»، مؤكدةً أنَّ هذه الهجمة تَجيء ضمن سياق عام لسياسات النظام السياسي الحاكم في تونس ضد الحريات العامة.

وعدَّد البيان ممارسات الحكومة التونسية في هذا الصدد، واستنكر عليها هجمتها على كل ما يمتُّ لهوية المجتمع التونسي العربي الإسلامي بصلة؛ مما يُكرِّس قيم التغريب والتبعية في تونس.

وأضاف البيان: «السلطة هي أسرع من يتنكر للباس التقليدي التونسي للنساء والرجال، سواءً بسواء؛ بسبب تنكرها لعادات الناس وتقاليدهم وثقافتهم ودينهم، وذلك من خلال تشجيعها على كل مظاهر التغريب والتبعية في الأنماط المعيشية والمسالك الحياتية للناس، ولم تدَّخر تلك السلطة جهداً في الحرب ضد كل ما يرد التونسيين إلى هويَّتهم بذريعة مقاومة التخلف والانحطاط واللحاق بركب الأمم المتقدمة».

كما أصدرت لجنة الدفاع عن حجاب المرأة في تونس بياناً مماثلاً انتقدت فيه ممارسات الحكومة التونسية ضد الحجاب، والتي بدأت تتفاعل بعد افتتاح السنة الدراسية الجديدة، والتي تزامنت مع شهر رمضان المُعظَّم؛ حيث شنّت السلطات التونسية حملة واسعة ضد المحجبات طالت المعاهد الثانوية والجامعات والمؤسسات العامة والخاصة في أغلب المدن التونسية.

وكان أخطر ما ذكره بيان اللجنة، هو الاعتداءات التي قامت بها السلطات التونسية ضد المحجبات لحملهن على خلع الزي الإسلامي؛ حيث قال البيان: «صاحبت هذه الحملة اعتداءات بالضرب على المحجَّبات، وإرغامهنَّ بالقوة على الإمضاء على تعهُّدات تنصُّ على نزع الحجاب وعدم العودة إليه، الأمر الذي يُمثِّل لوناً من ألوان العقاب الجماعي على شريحة كبيرة من المجتمع التونسي، ويتناقض مع كل الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية والمبادئ الإنسانية، بما في ذلك الدستور التونسي نفسه الذي ينص بدوره على احترام الحريات الشخصية للأفراد».

وقالت اللجنة إنَّ ذلك يُعتبر جزءاً من الممارسات القمعية والأمنية للنظام الحاكم في تونس، وهو الأسلوب الذي بات يطبع السياسات العامة للدولة التونسية.

وأهابت كلٌّ من الهيئة العالمية لنصرة الإسلام ولجنة الدفاع عن حجاب المرأة في تونس بالجهات الحقوقية والمعنية بهذه المسألة للتصدِّي لمثل هذه الإجراءات، التي تمثل انتهاكاً لأبسط المعايير الإنسانية.

•• المغرب ••

العدل والإحسان المغربية تستقطب أنصاراً في إسبانيا

أفادت صحيفة آ.بي.ثي الاسبانية مؤخراً أن جمعية العدل والاحسان المغربية تستقطب أنصاراً لها في مناهضة النظام المغربي بين المسلمين الخمسين ألفا المقيمين في منطقة مورسيا جنوب شرق اسبانيا. وأكدت الصحيفة، أن العدل والإحسان تستقطب الأنصار في إقليم مورسيا؛ بهدف الإعداد لانتفاضة شعبية غير عنفية في المغرب وإقامة دولة إسلامية خالصة.

وتثير عملية الاستقطاب، التي تقوم بها الجمعية قلق السلطات المغربية، التي تخشى من تأثر المغاربة المقيمين في اسبانيا بالتيار الإسلامي وعودتهم إلى المغرب لتشكيل معارضة قوية للنظام الملكي.

●● باكستان ●●

المعارضة تتهم القوات الأمريكية في المجزرة

تظاهرات عارمة احتجاجاً على مجزرة باجور التي راح ضحيتها ٨٠ قتيلاً من طلاب المدارس الدينية

تظاهر آلاف الباكستانيين من رجال القبائل في شمال غربي باكستان قرب موقع الغارة التي قال الجيش الباكستاني: إن مروحياته شنتها على إحدى المدارس الدينية وأدت إلى مقتل ٨٥ شخصاً.

وكان الجيش الباكستاني قد زعم أن المدرسة كانت تستخدم كمعسكر تدريب للمسلحين في منطقة الحدود الباكستانية الأفغانية، في حين اتهمت المعارضة الباكستانية القوات الأمريكية بارتكاب المجزرة، وقد أظهر المشاركون في الجنازات التي شيعت للضحايا مشاعر غضب.

وقال شهود عيان: إن ما يتراوح بين سبعين وثمانين من طلاب المدرسة كانوا داخلها وقت الهجوم.

وأكد شهود عيان وسكان محليين أن من كانوا داخل المدرسة هم طلاب العلوم الدينية الذين استأنفوا دراستهم بعد إجازة عيد الفطر. وفي أول رد فعل استقال الوزير «سراج الحق» أحد أعضاء الحكومة المحلية في المقاطعة الشمالية الغربية احتجاجاً على الهجوم، وقال: «إن الهجوم على المدرسة لم يكن مبرراً وإن القتلى أناس أبرياء، لم يتلقوا أي تحذير قبل الهجوم».

ويأتي الهجوم أيضاً بعد يومين من المظاهرة التي نظمها خمسة آلاف شخص من أنصار طالبان من رجال القبائل ضد الوجود الأمريكي في المنطقة بالقرب من موقع الهجوم الصاروخي الأمريكي، الذي أدى إلى مقتل عدد من المدنيين في شهر يناير الماضي. كما رددوا خلال المظاهرة شعارات موالية لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وزعيم حركة طالبان الملا عمر.

ومن جانبها أكدت أحزاب المعارضة الباكستانية، أن قصف مدرسة دينية بمنطقة باجور على الحدود الباكستانية الأفغانية نفذته مروحيات الجيش الأمريكي، وندد زعيم الجماعة الإسلامية بالهجوم ووصفه بأنه «بربري»، قائلاً: إن القوات الأمريكية هي التي نفذته عبر الحدود مع أفغانستان.

وقال القاضي حسين أحمد: إن «الهجوم الأجنبي، هو إعلان للحرب على باكستان».

●● أفغانستان ●●

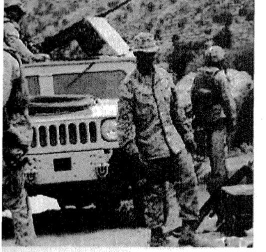
بسبب انسحاب القوات البريطانية من مقاطعة «قالا» بهيلماند

أمريكا تفقد السيطرة على المنطقة وقوات أوروبية ترفض القتال

شن «رونالد نيومان» السفير الأمريكي في أفغانستان هجوماً شديد اللهجة على بريطانيا، بسبب انسحاب القوات البريطانية من مقاطعة «قالا» بإقليم هيلماند جنوبي أفغانستان منذ أسبوع بناء على طلب السكان المحليين، قال «نيومان»: مع من تمت الهدنة ومع من تمت الترتيبات.

وأعرب «نيومان» عن قلقه من امكانية تحول مقاطعة «قالا» إلى منطقة تحكمها ميليشيات حركة طالبان، وفي نفس الوقت انتقد «نيومان» الدول الأوروبية التي لها قوات في مناطق آمنة في أفغانستان وترفض السماح لهم بالقتال إلى جانب القوات الأمريكية في جنوب أفغانستان.

ومن ناحية أخرى حذر اللواء «جيمس جونز» القائد الأعلى لحلف الناتو من خطورة تفسير استراتيجية القتال لحركة طالبان من معارك الالتحام إلى تكتيكات السيارات المفخخة، التي ستؤدي إلى خسائر كبيرة في صفوف قوات التحالف. وحذر «جونز» من أن القيود التي تضعها بعض الدول الأوروبية على قواتها، لمنعها من القتال في المناطق الأكثر عنفاً في أفغانستان تعوق جهود قوات التحالف.



●● ألمانيا ●●

وزير الدفاع يعلن سحب قواته العاملة في البوسنة



أعلن وزير الدفاع الألماني «فرانس جوزيف يونج» مؤخراً سحب قوات بلاده العاملة ضمن قوات حفظ السلام الأوروبية في البوسنة بشكل تدريجي، وذلك بسبب العمليات الخارجية الكثيرة التي يشارك فيها الجيش الألماني في الوقت الحالي.

وأعرب الوزير عن ارتياحه إزاء المسار الجيد للانتخابات خلال الشهر الجاري وأثرها في استقرار الأوضاع في البوسنة. وأشار في الوقت نفسه إلى مشاركة نحو عشرة آلاف جندي في عمليات خارجية ممتدة من أوروبا إلى أفريقيا إلى أفغانستان.

وقال «جوزيف» توجد خطة للانسحاب التدريجي لأكثر من ٨٥٠ جندياً ألمانياً من البوسنة، اعتباراً من شهر ديسمبر المقبل، مشيراً إلى نجاح المهمة ومساهمة القوة الأوروبية هناك بقوامها البالغ ٧٠٠٠ جندي في استقرار الأوضاع.

يذكر أن القوات الألمانية المشاركة في العمليات الخارجية موزعة في أماكن مختلفة حيث يوجد ٢٩٠٠ جندي في وسوفو و ٢٩٠٠ جندي في أفغانستان و ٧٤٠ جندي في الكونغو و٣٣٠ جندي في القرن الأفريقي و٤٠ مستشاراً عسكرياً في السودان واثنان من المستشارين العسكريين في إثيوبيا و١٠ في جورجيا ونحو ١٥٠٠ جندي قبالة السواحل اللبنانية و ٢٣ جندياً في عمليات حلف شمال الأطلسي في البحر المتوسط.

●● الشيشان ●●

مقتل ١٣ جندياً روسياً على يد المجاهدين

لقي ١٣ جندياً روسياً على الأقل مصرعهم في اشتباكات جديدة بين المجاهدين الشيشان وقوات الاحتلال الروسية في مناطق متفرقة من الشيشان خلال الأيام القليلة الماضية.

وذكر تقرير لقيادة المقاومة الشيشانية، أن المجاهدين شنوا هجمات بالأسلحة الصغيرة على نقاط تفتيش ومواقع روسية ٢٠ مرة في جوخار؛ مما أسفر عن مقتل ٤ جنود روس وإصابة ٧ آخرين على الأقل. وقد قتل جنديان روسيان في مقاطعة «شيلكوفو» في اليوم ذاته.

ونصب المجاهدون الشيشان كميناً لوحدة من القوات الروسية الخاصة في مقاطعة فيدنو يوم ٢٣ أكتوبر؛ مما أدى إلى مقتل جنديين روسيين على الأقل وأصيب العديد من الروس في اشتباك استمر ٤٠ دقيقة. بينما أصيب مجاهد شيشاني واحد في المعركة.

وفي مقاطعة نوزهاري يورت، قتل جندي روسي وأصيب ٥ آخرون في انفجار استهدف عربة عسكرية روسية. كما قتل جنديان روسيان آخران من وحدة الاستطلاع الروسية في انفجار آخر مؤخراً.

وقتل جنديان روسيان في معركة مع المجاهدين الشيشان في منطقة غابية في مقاطعة أتوم كالي. وعلى الجانب الآخر أصيب عدد غير محدد من المجاهدين الشيشان في هذه المعركة.

●● إستراليا ●●

إمام مسجد: المحاكم تتحيز ضد المسلمين

اتهم إمام مسجد في مدينة ملبورن المحاكم الإسترالية بالتحيز ضد المسلمين، مما يزيد من التوترات بين الحكومة والمسلمين، خاصة بعد تصريحات مفتي إستراليا، التي انتقد فيها غير المحجبات ووصفهن «باللحم المكشوف».

وقال الشيخ محمد عمران في خطبة الجمعة: «أشعر أنه ليست هناك عدالة في المحاكم الإسترالية»، مضيفاً إن نجوم كرة القدم والمتهمين غير المسلمين يحصلون على عقوبات مخففة عن تلك التي يحصل عليها المسلمون.

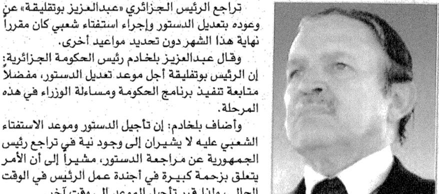
ودافع عمران عن آرائه قائلاً للإذاعة الإسترالية إن من حقه التعبير عن رأيه.

وقال النائب العام فيليب رودوك للبرلمان: «إستراليا مجتمع متسامح ومتعدد الحضارات. المجال مفتوح أمام كل الديانات، ولكن الناس الذين يعيشون هنا عليهم احترام القانون والتقاليد الإسترالية».

وجاءت تصريحات عمران بعد أن شبه الشيخ «تاج الدين حامد الهلالي» مفتي إستراليا النساء اللاتي لا يرتدين الحجاب « باللحم المكشوف»، مما يجعلهن عرضة للعنف الجنسي. ونقل الهلالي إلى المستشفى مؤخراً وتوقف إلى أجل غير مسمى عن العمل في أكبر مسجد في سيدني، ويوجد في إستراليا نحو ٢٨٠ ألف مسلم يمثلون نحو ١,٥ في المائة من سكان البلاد البالغ تعدادهم ٢٠ مليون نسمة. ويقيم معظمهم في مدينتي سيدني وملبورن الكبيرتين.

•• الجزائر ••

بوتفليقة يتراجع عن وعوده بتعديل الدستور الجزائري


عبدالعزيز بوتفليقة

تراجع الرئيس الجزائري «عبدالعزيز بوتفليقة» عن وعوده بتعديل الدستور وإجراء استفتاء شعبي كان مقرراً نهاية هذا الشهر دون تحديد مواعيد أخرى.

وقال عبدالعزيز بلخادم رئيس الحكومة الجزائرية: إن الرئيس بوتفليقة أجل موعد تعديل الدستور، مفضلاً متابعة تنفيذ برنامج الحكومة ومساءلة الوزراء في هذه المرحلة.

وأضاف بلخادم: إن تأجيل الدستور وموعد الاستفتاء الشعبي عليه لا يشيران إلى وجود نية في تراجع رئيس الجمهورية عن مراجعة الدستور، مشيراً إلى أن الأمر يتعلق بزحمة كبيرة في أجندة عمل الرئيس في الوقت الحالي، ولذا قرر تأجيل الموعد إلى وقت آخر.

وتابع بلخادم أن جميع الوزراء المتورطين في قضية الفساد الكبرى المعروفة بـ«قضية الخليفة» ستجري محاكمتهم وينالون العقاب، وأن الفصل في أمرهم بين أيدي القضاء حالياً، مؤكداً أن لا أحد يعلو فوق القانون حتى الآن في الجزائر مهما كان منصبه ومن استفاد بشكل غير شرعي فسيلحقه العقاب.

وقال رئيس الوزراء الجزائري: إن أي حديث عن عودة قادة جبهة الإنقاذ وإسقاط الاتهامات بحقهم ينبغي أن يوضع بالضرورة في إطاره القانوني على اعتبار أن هناك من استفاد بتدابير المصالحة وحصل على عفو وهناك من هو غير متابع قضائياً، وكل من يدخل تحت طائلة القانون فله أن يتمتع بنفس الحقوق والواجبات سواء داخل الوطن أو خارجه.

•• العراق ••

الشرطة تقتل إمام جامع «سفوان» وابنه بعد اقتحام منزله

عصابات المهدي تعدم ٣٠ سنيّاً بالرصاص

بعد يوم واحد من فك الحصار على العصابات الصفوية بأمر من رئيس الحكومة «نوري المالكي» تم العثور على ٣٠ جثة لشهداء سنة مغدورين قتلوا بشكل جماعي في منطقة «محمد القاسم» شرقي بغداد، بحسب تقرير الطب الشرعي.

وقال مصدر طبي: إن الشهداء جميعهم من أهل السنة، وهم أساتذة وطلاب وموظفون تم إنزالهم من سيارتهم عند نقطة سيطرة وهمية لجيش المهدي، ومن ثم إعدامهم رمياً بالرصاص.

من جانب آخر، اختطفت عصابات جيش المهدي امرأة سنية وابنتها في منطقة الشرطة الخامسة ولا يعلم عن مصيرهما شيء حتى الآن.

كما تعرض جامع البشير النذير في منطقة الطعمة جنوب بغداد لهجوم بقذائف الهاون من قبل تلك العصابات؛ ما أسفر عن استشهاد ثلاثة من أهالي المنطقة ممن كانوا في المسجد، فضلاً عن إصابة أربعة آخرين بجروح.

كما تعرضت منازل المواطنين في منطقة «سفوان» إلى مداهمات من قبل قوات رسمية، وحسب ما أفاد شهود عيان فإنها تتبع الشرطة العراقية بقيادة ضابط يدعى «علي بهجت»، من أتباع ميليشيا المهدي، في البصرة. وداهمت قوات الشرطة العراقية منزل إمام جامع «سفوان» الشيخ «ياسين ساير محمد» وبعد ان رفض أن يسلم نفسه أو ابنه كما طلبوا منه، أطلقت النيران على المنزل.

وأكد شهود عيان أن الشيخ قاوم إطلاق النار واشتبك مع القوة المهاجمة وأوقع بينهم خسائر. وبعد ثلاث ساعات اقتحم المنزل من قبل الشرطة العراقية ليتم قتل الشيخ «ياسين ساير محمد» وولده «أحمد ياسين ساير».

وتعد هذه ثاني حادثة يقتل فيها أهل السنة بعد أحداث جامع العرب التي قتل فيها ٨ حراس، وهي الأولى بعد توقيع ميثاق مكة المكرمة. وتأتي هذه الأحداث في إطار توتر كبير يحيط بأغلب مناطق العراق تتخلله عمليات قتل واختطاف وزعزعة واضحة في الملف الأمني.

من هنا وهناك

■ انتقد النائب بالمجلس التشريعي الفلسطيني عن مدينة القدس «محمد طوطح» بشدة الرئيس الفلسطيني «محمود عباس»، معتبراً أنه يتحدث عن قضية الإفراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير «جلعاد شاليط» أكثر من حديثه عن قضية المعتقلين الفلسطينيين، ومنهم النواب والوزراء عن حركة حماس.

وتوقع النائب عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) -وهو الوحيد غير المعتقل من نواب حماس بالقدس- أن المسجد الأقصى سينهدم وينهار لوحده، ولن يحتاج لأي فعل لهدمه جراء حفر الأنفاق تحته ومنع الاحتلال لأي ترميم له بسبب المخططات الإسرائيلية لتهويد المدينة لافتاً إلى أن الوجود العربي في القدس تراجع إلى نحو (٣٠٪).

■ طلب رئيس الحركة الإسلامية الشيخ «رائد صلاح» من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي «أكمل الدين إحسان أوغلو» ترتيب لقاء له مع رئيس الحكومة التركية «رجب طيب أردوغان»، بهدف تشكيل موقف ضاغط على المؤسسات الإسرائيلية، يجبرها على كف الاعتداء على مقبرة مأمن الله في القدس المحتلة، حيث تعتزم هذه المؤسسات بناء متحف فوقها باسم مركز التسامح.

■ اعتبر قائد القوة الدولية للمساعدة على إرساء الأمن في أفغانستان التابعة لحلف شمال الأطلسي الجنرال ديفيد ريتشاردز أن عدد هذه القوات غير كاف للتوصل إلى تحقيق نصر سريع في هذا البلد.

وقال الجنرال: «لا املك ما يكفي من القوات لتحقيق نصر في الأشهر الستة المقبلة؛ لكن يمكنني مواصلة إجراء تحسين كاف، لكي يستمر الأفغان في الوثوق بنا وبحكومتهم».

■ ذكرت مصادر بريطانية مطلعة أن عدد القتلى في العراق منذ الغزو بلغ «٦٩٩٠٠٠»، وهو عشرة أضعاف الذين قتلهم الصليبيون في ساحة الأقصى «سنة ١٠٩٩ - ٧٠ ألفاً» ينقصون ألفاً واحدة يجتهد بوش وحلفاؤه في استكمالها ليصبح عدد القتلى العراقيين نتيجة الغزو وتداعياته «٧٠٠ ألف».

وقالت المصادر المذكورة: إن ذلك يبلغ «٢,٥٪» وهو نصاب الزكاة!، وبهذا يكون بوش قد أكمل نصاب زكاة الدم العراقي - في رمضان - على مذبح الصهيونية والبترول والحقد التسلطي المجنون! كم يدين لنا بوش وحلفاؤه وذيوله، من ثارات ودماء وآلام!!!



إن الحمد لله نستغفره ونستعينه ونتوب إليه، ونسأله السداد والرشاد، والعزيمة والقوة، والثبات على الحق، والمضي على الدرب، على صراطٍ مستقيم بينه الله لنا وفصّله.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إنَّ من أهمِّ التكاليف التي أمر الله بها عباده «التفكير»، فقد جعل الله التفكير قوة أنعم بها على الإنسان، وجعلها قوة من قوى الفطرة التي فطر الناس عليها، ليستخدمه الإنسان في الوفاء بالتكاليف الربّانيّة التي وضعها الله في مسؤوليات الإنسان التي سيُحاسَب عنها بين يدي الله سبحانه وتعالى على ميزان حق في يوم لا ريب فيه:

العبادة.. والأمانة.. والخلافة..

بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ الأنبياء: ٤٧

الموت حق، والساعة حق، والبعث حق، ثمَّ إلى جنَّة، أو إلى نار. فالحياة الدنيا هي الفرصة الوحيدة أمام الإنسان ليصلح من شأنه، ويوفيَ بمسؤولياته الربانية، ويستعد للحظة مفارقة الدنيا إلى الدار الآخرة!

﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون* لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون* فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون* فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون* ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون﴾ المؤمنون/٩٩-١٠٣.

فمن البداهة والحق أن يقف الإنسان مع نفسه وقفة تأمّل وتفكير ليتساءلَ: لماذا خلقنا الله، وما هي المهمّة التي يريدنا الله أن نوفيها في الحياة الدنيا والتي نحاسَب عنها في الآخرة؟! فالله سبحانه وتعالى يقول:

• الدنيا هي الفرصة الوحيدة أمام الإنسان ليصلح من شأنه. ويوفي بمسؤولياته الربانية. ويستعد للحظة مفارقة الدنيا إلى الدار الآخرة!

● يقف الإنسان مع نفسه وقفة تأمّل وتفكير ليتساءل: لماذا خلقنا الله، وما هي المهمّة التي يريدنا الله أن نوفيها في الحياة الدنيا والتي نحاسَب عنها في الآخرة؟!

﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون* فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم﴾ المؤمنون/١١٥-١١٦.

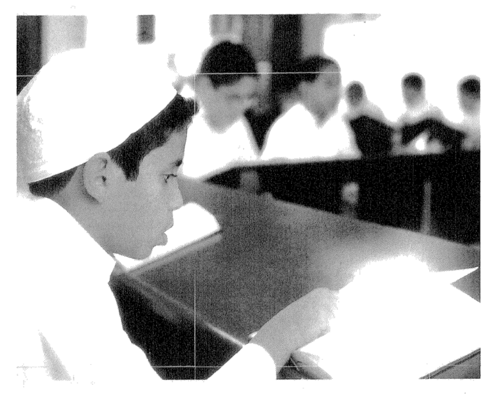
إذن، فهناك مهمة محددة على الإنسان أن يوفيها. فلا بدّ أن يتساءل ويتفكر في ذلك، فالفرق كبير بين إنسان يمضي في هذه الحياة الدنيا وهو واعٍ لمهمته ورسالته، وآخر متجاهل لها، وجميعهم سيلقى المصير المحتوم!

فمن أين نعرف حقيقة هذه المهمة التي يريدها الله أن تتحقق في الحياة الدنيا، فالله أرحم بعباده من أن يكلفهم بأمر لا يعرفونه ولا يبيّن لهم سبيل معرفته؟!

هنالك مصدران يسّرهما الله لعباده هما: الفطرة السليمة التي غرس الله فيها الإيمان والتوحيد وسائر القوى والغرائز والميول، والتي فطر الناس عليها، ثمّ رسالة الله إلى عباده ليبلّغهم إياها الأنبياء والمرسلون، حيث بعث الله في كلّ أمة رسولاً يبلّغ ويتعهّد، وختمهم بالرسول الخاتم محمد ﷺ رسولاً للعالمين.

﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ النحل/٣٦.

﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً﴾ الأحزاب/٤٠.



والعمارة كيف حملها الإنسان؟

ولقد بيّن الله سبحانه وتعالى هذه المهمة الموكولة للإنسان في رسالاته كلها ومع رسله، وبيّنها كذلك وفصّلها في الرسالة الخاتمة، في منهاج الله -قرآناً وسنّة ولغة عربية-. فلقد أوجز منهاج الله هذه المهمة بأربعة مصطلحات، كل مصطلح يصور المهمة من ناحية، لتتكامل الصورة بالنواحي الأربع، ثمّ فصّلها تفصيلاً كاملاً بعد ذلك، فالمصطلحات الأربعة هي: العبادة، الأمانة، الخلافة، العمارة:

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ الذاريات/٥٦.

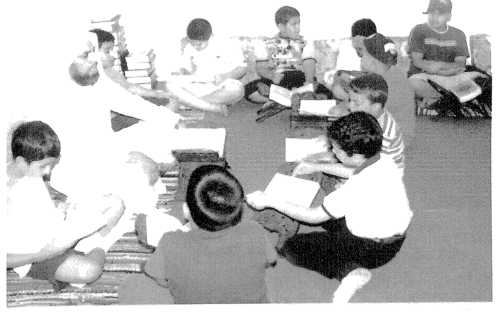
﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ الأحزاب/٧٢.

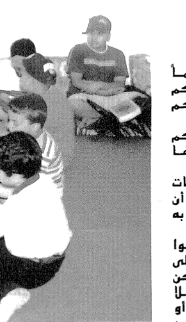
﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ البقرة/٣٠.

﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب﴾ هود/٦١.

فلا يقصد بالعبادة في الآية الكريمة الشعائرُ فقط، ولكنها كلّ عمل يقوم به المسلم خالصاً لوجه الله يريد به نصرة دين الله والتزامه، ويكون خاضعاً لشرع الله، حتى تكون العبادة بمعناها العام صورة للمهمة التي خُلِقَ الإنسان ليوفي بها، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «العبادة اسم جامع لكلّ ما يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال».

أما الشعائر فهي مع الشهادتين الأركان الخمسة التي تقوم عليها سائر التكاليف الربانية، والتي لا يقبل عمل لا يقوم عليها. أما العمارة فهي عمارة الأرض بالإيمان وثمراته في الواقع البشري، ثمراته الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية والأدبية وسائر الميادين، ليكون معنى العمارة صورة من صور المهمة الملقاة على عاتق الإنسان. وأما الخلافة في هذه الآية فهي أن ينفّذ الإنسان أمر الله في الأرض حتى يسود شرعه ودينه. فمن هذه المصطلحات الأربعة تتكامل صورة المهمة التي تفصلها آيات أخرى كثيرة وأحاديث شريفة، ولنأخذ قبساتٍ من كتاب الله:





﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ الأنعام/١٥٣.

﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون﴾ الأعراف/٣.

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً﴾ النساء/٥٨.

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ النساء/١٣٥.

فمن هذه المصطلحات الأربعة ومن هذه الآيات يتضح لنا أنّ المهمّة التي خلق الله الإنسان ليوفي بها في هذه الحياة الدنيا لا تتحقق إلا بممارسة منهاج الله -قرآناً وسنة ولغة عربية-.

وهذه الممارسة الإيمانية تعني القيام بالتكاليف الربانية المفصلة في منهاج الله تفصيلاً لا يدع مجالاً أو عذراً لمتفلّت، وهي تكاليف منوطة بكل مسلم، كل قدر وسعه الصادق لا وسعه الكاذب، ومنوطة بالأمة كلها.

فإذا كانت هذه التكاليف تبتدئ بالشهادتين وتمتد إلى أداء الشعائر، ثمّ إلى دراسة منهاج الله وتدبره وممارسته في الواقع البشري، كما جاء في الحديث الصحيح يرويه عدد من الصحابة: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، فإنها تمتد كذلك إلى مهمّة رئيسة هي محور المهمّة التي خُلق الإنسان للوفاء بها، ألا وهي تبليغ رسالة الله ودينه كما أنزل على محمد ﷺ إلى الناس كافة وتعهّدهم عليه، والمضيّ في ذلك حتى تكون كلمة الله هي العليا وشرعه هو الأعلى وأمته هي الأعز تحمل هذه الرسالة مع الزمن كله تبليغاً وبياناً وتعهّداً، لتظلّ الأجيال المؤمنة تتواصل مع الزمن.

فهذه المهمة تبتدئ بالشهادتين لتكونا الإعلان المدوّي مع الزمن كله، والشعائر هي التي تمد المسلم بالطاقة والقوة كما يمد المولد الكهربائي الأجهزة بالطاقة، ودراسة منهاج الله وتدبره هي الزاد الضروري اللازم على طريق الوفاء بالمهمة، بمهمة البلاغ والبيان والتعهد.

ولكن لو التزمت أنا بكل ذلك وحدي، فهل تتحقق المهمة في الأرض؟! كلا! إنها لا تتحقق إلا إذا انطلقت أبلغ وأدعو وأتعهد، أبلغ الناس كافة بهذه الرسالة الربانية في جهد تتحقق فيه العبادة والأمانة والخلافة

• البلاغ والبيان والتعهد فرض على كل مسلم وهبه الله الوسع والقدرة على ذلك

• نعم الله على الإنسان لا تعد ولا تحصى، ولكن بعض الناس لم يضعوا هذه النعم موضعها في طاعة الله

والعمارة. ولندرك خطورة هذا الأمر وعظم المسؤولية فيه، انظر لو أنك كنت تسير على درب أنت تعرفه وأمامك رجل آخر لا يعرف الدرب ولا كيف ينجو من مخاطره، وأمامه هوّة عظيمة فيها نار تلظى، فلو تابع سيره لهلك، أفتتركه حتى يهلك، أم تسرع لإقناعه بالرجوع وتبيّن له الخطر وتدعوه إلى الابتعاد بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن استجاب لك فذلك، وإن أصرّ وأبى أتتركه ولو كان ابنك أو أخاك، أتتركه للهلاك أم تأخذه بالقوة لتردّه ما وجدت إلى ذلك سبيلاً، مستعيناً بكل الوسائل المتوافرة؟!

فالبلاغ والبيان والتعهد فرض على كل مسلم وهبه الله الوسع والقدرة على ذلك. ومن حيث الأساس فكل مسلم قادر على ذلك ولو في نطاق أضيق كبيته وأهله وأرحامه وغير ذلك. إنها مسؤولية كل مسلم صدق إيمانه وتزوّد بالزاد الحق. فهي رعاية، وكل مسلم مسؤول عن رعيته:

«كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته....»!

وحين كلف الله عباده بهذه المهمة لم يتركهم سُدى:

﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾ القيامة/٣٦.

فقد وفّر الله لعباده كافّة الإمكانات التي تعينهم على الوفاء بهذه المهمة حتى تكون كلمة الله هي العليا، وحتى لا يبقى عذر لأحد في أن يتفلّت من هذه المهمة العظيمة الخطيرة في حياة الإنسانية كلها.

فقد أنعم الله على الإنسان بنعم كثيرة أمرَ أن يضعها كلّها في طاعة الله عبادة وأمانة وخلافة وعمارة. أنعم عليه بالفطرة التي فطره عليها، وما أودع فيها من قوى، وانعم عليه بالتفكير، وبالسمع والبصر والفؤاد، وسخّر له ما في السموات والأرض:

﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾ لقمان/٢٠.

وكذلك الرزق والصحة والماوى والزوجة والأولاد وكثير غير ذلك:

﴿وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾ إبراهيم/٣٤.

وفّر الله لعباده هذه النعم التي لا تُعدُّ ولا تحصى ليوفيَ حق العبادة والأمانة والخلافة والعمارة في الأرض في الحياة الدنيا. ولكن بعض الناس لم يضعوا هذه النعم موضعها في طاعة الله لتسعد البشرية كلها بالأمن والخير، بل وضعوها في معصية الله وفتنة الناس ونشر الفساد في الأرض:

﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار* جهنم يصلونها وبئس القرار﴾ إبراهيم/٢٨-٢٩.

فذلك جزاء من بدّل نعمة الله ووضعها في غير ما أراد الله. وانظر لو أنك عملت في شركة، ثمّ زودتك بالراتب والسيارة والمنزل

● التفكير الذي يأمرنا الله باتباعه هو التفكير الإيماني الذي يتبع نهجاً يقود إلى الإيمان. ولقد وفّر الله برحمته للناس كل وسائل النهج الإيماني للتفكير

والهاتف وغير ذلك، ثمَّ وضعت هذا كله في خدمة شركة أخرى، فماذا تفعل بك الشركة الأولى ؟! وكيف تنظر إلى نفسك وقد قمت بهذه الخيانة والخداع.

ولتوثيق الأمر، فإن الله سبحانه وتعالى جعل الوفاء بهذه المهمة في الحياة الدنيا عهداً مع الله وميثاقاً، على الإنسان أن يوفي به:

﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ الأعراف/١٧٢.

وامتدَّ هذا العهد والميثاق مع جميع الأمم والشعوب وجميع الرسل والأنبياء ومن آمن بهم: **﴿ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل...﴾**، **﴿ومن الذين قالوا إنَّا نصارى أخذنا ميثاقهم...﴾**، **﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إنَّ الله عليم بذات الصدور...﴾** المائدة/٧.

﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾ آل عمران/٨١.

وتتوالى الآيات الكريمة في كتاب الله تكشف لنا مدى امتداد هذا العهد والميثاق في حياة الإنسان، تأكيداً وتعظيماً:

﴿..... وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون﴾ البقرة/٤٠.

﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون﴾ النحل/٩١.

ولخطورة هذه المهمة وأهميتها، ولخطورة العهد والميثاق، فإنَّ الله سبحانه وتعالى جعل الوفاء بهذه المهمة يتمّ من خلال ابتلاء وتمحيص:

﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور﴾ الملك/٢.

﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً﴾ الكهف/٧.

﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾ آل عمران/١٧٩.

﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾ آل عمران/١٤٢.

وآيات أخرى كثيرة تكشف مدى الابتلاء والتمحيص. ويمضي الابتلاء والتمحيص في حياة الإنسان على سنن لله ثابتة، وقدر غالب نافذ وحكمة بالغة:

﴿سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ الفتح/٢٣.

لا بدَّ أن تقف أيها المسلم مع نفسك وتستعرض الرحلة الطويلة التي مضت عليها على سنن الله الثابتة:

اذكر وأنت في عالم الغيب حين لم تكن شيئاً مذكوراً، ثم كنت نطفة أمشاجاً، ثم مررت بأطوار في الرحم، ثم أصبحتَ مولوداً في هذه الحياة الدنيا تمضي برعاية الله وسننه الماضية الثابتة، حتى تغادر الدنيا، فبعثٌ فحساب، ثمَّ خلود في جنة أو في نار ! تأمّل هذه الرحلة وما هي الحكمة فيها ! وما هي مهمتك في الحياة الدنيا التي يدور عليها الحساب في الآخرة؟!

إن مهمتك هذه في الحياة الدنيا أيها المسلم تهدف لأن تقوم الأمة المسلمة الواحدة التي أمر الله بقيامها لتكون خير أمة أخرجت للناس، ثمَّ لتمضي هذه الأمة كلها بهذه المهمة لتغيير واقع الإنسان على الأرض، واقع البشرية. أنت أيها المسلم نقطة الانطلاق إذا صدقت الله إيماناً وتوحيداً، وتزوّدت علماً حقاً من منهاج الله، ووعيت الواقع من خلال منهاج الله، ليكون هذا هو زادك على الطريق وأنت توفي بالمهمة. الزاد الضروري:

- صفاء الإيمان والتوحيد وصدقه.
- إخلاص النيَّة الواعية لله،النيَّة التي تحدِّد الهدف والدرب الذي يوصل إلى الهدف والوسائل والأساليب، بغير ذلك لا تصدق النيّة.
- صدق العلم بمنهاج الله.
- وعي الواقع من خلال منهاج الله.
- سلامة الممارسة الإيمانية في الواقع.

لقد بيّن الله لنا هذا كله بلسان عربي مبين، وبيّن لنا الطريق والصراط المستقيم. وعلى الطريق سيكون الابتلاء والتمحيص، فلا بدَّ من أن تحاسب نفسك أيها المسلم بصورة مستمرّة وأن تجاهدها حتى تستقيم على أمر الله.

وذلك قوله سبحانه وتعالى:

﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين﴾ العنكبوت/٦.

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ العنكبوت/٦٩.

وكذلك الحديث الذي يرويه فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال:

«المجاهد من جاهد نفسه في الله» أخرجه الترمذي وابن حبان

وكان من فضل الله سبحانه وتعالى أن جعل صراطه مستقيماً لا عوج فيه حتى لا يضلّ عنه أحد، وجعله واحداً حتى لا يُختلف عليه. إنه صراط مستقيم تمتدّ عليه التكاليف الربانية معالمَ تضيء الدرب، فلا ظلمة فيه أمام المؤمن، إنّه يشرق بالحق لجميع المؤمنين المتقين صفاً واحداً وأمة واحدة، يلتزمون صفاء الإيمان والتوحيد ومنهاج الله - قرآناً وسنّة ولغة عربية -، لا يتفرّقون شيعاً وأحزاباً، يمضون إلى الهدف الأكبر والأسمى - الدار الآخرة والجنة ورضوان الله.

والمؤمن يمضي يبلّغ رسالة الله إلى الناس كافّة يقول الحق ويبلغه بكل أسلوب مجد حسب الواقع الذي هو فيه. والله هو الذي يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء على حكمة بالغة عادلة. وجعل الله سبحانه وتعالى بقدره وقضائه دائرة يكون الإنسان فيها مسؤولاً عن نيته وعمله ومحاسباً عليه. وعلى الإنسان أن يتخذ القرار بنفسه حين تبلغه الرسالة، أيؤمن أم يكفر، وعليه أن يتحمل مسؤولية قراره. إذن كلفه الله بالتفكير واتخاذ القرار وتحمل مسؤولية قراره ولكل قرار نتيجة:

﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً* إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾ الكهف/٢٩-٣٠.

والتفكير الذي يأمرنا الله باتباعه هو التفكير الإيماني الذي يتبع نهجاً يقود إلى الإيمان. ولقد وفّر الله برحمته للناس كل وسائل النهج الإيماني للتفكير: في فطرته التي فطره عليها، وفي الآيات المبثوثة في السموات والأرض وما بينهما، وفي الإنسان نفسه:

﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ الروم/٣٠.

﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾ يونس/١٠١.

﴿وفي الأرض آيات للموقنين* وفي أنفسكم أفلا تبصرون* وفي السماء رزقكم وما توعدون* فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ الذاريات/٢٠-٢٣.

فانهض أيها المسلم لمهمتك التي ستحاسَب عليها، واصدق الله في عملك كله.

إعداد: د. معتز ياسين

motaz@dr.com

فيه شفاء للناس

العسل... والأمراض العصبية والنفسية والقلبية

لقد أكدت الأبحاث الطبية الحديثة أن العسل يستعمل لمعالجة الالتهاب السحائي والأورام الدماغية.

وهو أيضاً مفيد لتخفيف الوذمة الدماغية، فهو محلول سكري مفرط التوتر Hypertension، وهذا له تأثيره المدر للبول.

ولمعالجة داء الرقص Chorea، فضلاً على ذلك فهو يزيل توتر الأعصاب ويسكن آلام الجسم.

ويقول علماء من السويد: إن أكثر من ٦٠٪ من حالات الشقيقة (الصداع النصفي) شفيت بالعسل.

وكذلك عولج بنجاح التهاب العصب الوركي (عرق النسا) باستخدام الملكائين Malcain.

وسكر الغلوكوز الموجود في العسل سهل الامتصاص من المعى، وهذا يفيد المصابين بنقص التروية الدماغية، لأن الدماغ لا يستمد طاقته إلاّ من سكر الغلوكوز مباشرة. ويكفي أن يهبط تركيز سكر الغلوكوز في تروية الدماغ حتى يختل عمله، وقد تؤدي طول الحال من دون علاجها إلى الوفاة.

الأمراض النفسية

لقد استعملت حقن تحاليل العسل بنجاح باهر في أعقد الحالات المرضية العقلية، مثل الصرع والوسواس والكآبة والفصام (انفصام الشخصية) والهياج العصبي.

ويوصي العلماءُ الشاكين من الأرق وعدم القدرة على النوم بتناول العسل. وفي هذا المعنى يقول «تساندر»: ليس هناك مادة مهدئة ومهيئة لنوم طبيعي أكثر من محلول عسلي مائي ساخن.

الجهاز الحركي
(العظام والعضلات والمفاصل)

إن الفيتامينات الطبيعية الموجودة في العسل تؤثر في تثبيت الكلس في العظام، ولذلك فإن في تناوله وقاية كبيرة من الكساح وضعف الأسنان بالنسبة للأطفال.

والعسل أيضاً علاج ناجع لمعالجة آلام المفاصل، يقول جارفيس: مازلت أذكر ذلك الوجه المملوء بالسرور لمعلمة عندما كانت تروي لي كيف شفيت من التهاب مفاصلها باستعمال العسل. فقد كانت قد استسلمت لآلام المفاصل قَدَراً محتوماً، بعد أن عجزت عن التخلص منها بمختلف الأدوية. ثم شاء القدر أن تنتقل لتدرس في منطقة

• العسل يزيل توتر الأعصاب ويسكن آلام الجسم ويشفي الصداع النصفي

• العسل يعالج الكساح وآلام المفاصل وتشنجات العضلات

• الأبحاث العلمية أثبتت أن عسل النحل من أهم المواد فعالية في معالجة فقر الدم

أخرى، و أقامت فيها عند أسرة مزارع لا تستعمل لتحلية الأطعمة والمشروبات سوى العسل. وبعد سنة من إقامتها شفيت من التهاب مفاصلها وزالت عنها جميع آلامه.

ويقول الدكتور جمال برهان: إنه عالج حالات غنغرينا سكرية كان قد تقرر اللجوء فيها إلى بتر العضو المصاب، ولكنها شفيت تماماً بمعالجتها بالعسل، وذلك بإزالة النسُج الميتة من موضع الإصابة، ثم القيام برش مقدار من الأنسولين المائي عليه قبل خمس دقائق من وضع الضماد العسلي.

وهو أيضاً علاج لتشنجات العضلات، مثل عضلات الفم والوجه والظهر والساقين. فقد أوصى «جارفيس» لذلك بأخذ العسل مع كل وجبة طعام. وتزول الاختلاجات عادة بعد أسبوع واحد من تعاطي العسل. ولكنه يستحسن الاستمرار في تعاطي العسل بعد زوال الأعراض، للحيلولة دون النكس وعودة التشنجات مرة أخرى.

أمراض الدم

يذكر أن كافة الأبحاث الحديثة تجمع على اعتبار عسل النحل من أهم المواد فعالية في معالجة فقر الدم (الأنيميا)، ولاسيما نوعه الخبيث. فهو يعطي نتائج مذهلة في هذه الحالات، لأن العناصر المعدنية الموجودة في العسل من حديد ونحاس ومنغنيز، وكذلك حمض الفوليك والفيتامين B12- تلعب دوراً أساسيّاً في تكوين عناصر الدم.

وبالفعل لاحظ الأطباء من كافة الاختصاصات- الذين عالجوا بالعسل أمراضاً غير أمراض الدم - أثره الممتاز في زيادة كريات الدم الحُمْر وارتفاع نسبة الخضاب (الهيموغلوبين) في دماء مرضاهم. وقد أكد ذلك كل من الدكتور «غولومب» الذي عالج مَقلوبين -«مصابين بآفات قلبية»- بالعسل، والدكتور «يويريش» الذي استخدم العسل في معالجة مرضى السل الرئوي، وأيضاً الدكتورة «م. خوتكينا» التي عالجت ٦٠٠ مريض بالقرحة المِعَدية بالعسل.

وقد أجرى «د. وزن» بسويسرا تجربة مماثلة في إحدى المصحات الخاصة بالأطفال، فقسم الأطفال إلى ثلاث مجموعات: أعطى الأولى غذاء معتاداً، والثانية الغذاء نفسه ومعه العسل، والثالثة الغذاء نفسه مع مقويات في صورة مستحضرات طبية، فكانت النتيجة تفوّق المجموعة الثانية- التي تناولت العسل مع غذائها- في كمية الخضاب في الدم.

وكذلك يقي العسل من النزف الناجم عن عوز البوتاسيوم، لاحتوائه الفيتامين K.

ويقول الدكتور «س. جارفيس»: وللعسل مفعول مضاد لمفعول ملح الطعام الرافع لضغط الدم، فهو- خلافاً للملح- يجتذب الماء كما يجتذب المغناطيس الحديد، فإذا استعمل العسل حَالَ- بتأثيره المدر للبول- دون تزايد كمية الماء في الدم، وهذا يساعد على انخفاض ضغط الدم (وتخفيف الوذمات كما أشرت آنفاً).

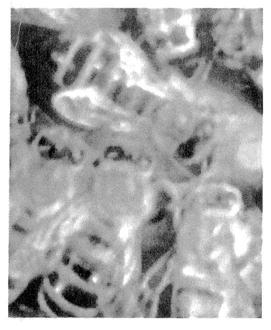
أمراض القلب والأوعية

وأكدت الأبحاث أيضاً أن العسل يعد من أفضل المعالجات في الذبحة الصدرية (خناق الصدر)، واللانظمية القلبية، والتهاب العضلة القلبية وبخاصة الدفتريائي، والتصلب الشرياني (التصلب العصيدي).

وكتب العالم الألماني ثيوبلد (١٩٣٩) في مؤلف له «أن إشراك العسل مع الديجيتال أثناء معالجة قصور القلب أمر ضروري».

وكذلك أعطي عقب العمليات الجراحية منعشاً للقلب.

ويذكر «يويريش» أن تناول المرضى- الذين يشكون من علل خطرة مختلفة في القلب- في غذائهم ٤٠-١٥٠ غراماً من العسل مدة شهر أو شهرين، يُحدث تحسناً ملحوظاً في حالاتهم. فقد كان هذا كفيلاً بمنح العضلة القلبية أحسن الظروف لتغذيتها، لأن العسل يزيد إرواء هذه العضلة ويمدها بالطاقة على نحو ممتاز عن طريق سكاكره (الغلوكوز والفركتوز) السريعة الاستقلاب.



الجهاز البولي

ويفيد العسل هنا في الالتهابات الكلوية، وفي التهاب المجاري البولية (الحالب والإحليل)، والتهابات المثانة والبروستاتة (المُوثَة)، وفي الانسمام البولي.

وقد شفيت التهابات في الإحليل والمثانة بالمُشَعرَّات Trichomonas باستعمال حقن عسلية.

وللعسل تأثير مدر للبول ومنظم لمرور الدم إلى الكلية ومنها إلى الجسم، فيستعمل في بعض حالات القصور الكلوي (أي قصور الكليتين عن العمل) وانحباس السوائل في الجسم، (وهذه الآلية مفيدة لضغط الدم والوذمات كما أشرت آنفاً).

ومن الأبحاث المشهورة حول معالجة أمراض الجهاز البولي بالعسل، ذلك الذي نشرته جريدة الأهرام المصرية في عددها الصادر يوم ١٩٨٥/١٠/٢٢ ، وجاء فيه: في تجربة على ٤٠ مصاباً في مستشفى الحسين الجامعي، برهن الدكتور «فاهم عبدالرحيم» «رئيس قسم المسالك البولية بطب الأزهر» على مقدرة العسل على شفاء قرحة المثانة بالبلهارسيا السطحية المزمنة، بإعطاء المرضى ملعقة عسل كبيرة بتركيز ٨٠٪ يوميّاً، فلوحظ التحسن بعد مرور أسبوعين؛ إذ زالت القرحة في ٤٤٪ من الحالات، وكذلك انخفض عدد الكريات الحمر في البول المدمّى، واختفت البلهارسيا من المثانة في ٥٦٪ من الحالات.

يتبع العدد القادم

مجرد قصة.. لمواطن بلا قيمة في وطنه!

في المطار؛ سأله مفتش الجمارك: هل معك أجهزة كهربائية؟ فأجابه المواطن: نعم معي جهاز كمبيوتر في هذه الحقيبة. فضحك المفتش واعتبرها دعابة، وسمح له بالمرور، فقد كان الجيل الثالث من تلك الأجهزة في بلاد التخلف والظلام هو السائد وليس ذلك فقط، وإنما يعدونه -عندهم- على أنه طفرة علمية هائلة، ولا يملكه إلاّ الصفوة وذوي الشأن.. هذا الجيل يستغل مساحة مكانية لا تسمح له بأن يقبع داخل حقيبة كالتي أشار عليها المواطن، بينما الجهاز الموجود داخل الحقيبة من بواكير الجيل الرابع وهو عبارة عن حقيبة تحمل باليد إلى أي مكان.

قبل أن يغادر المواطن البوابة إلى خارج صالة الوصول، اقترب منه مساعد شرطة طالباً جواز سفره واتباعه إلى مكتب الأمن.

سأله الضابط وفي نبرة صوته اتهام واضح: لماذا لم تجمرك الجهاز الموجود في تلك الحقيبة؟

قال المواطن: لقد لفتّ نظر المفتش عندما سألني عن وجود أجهزة كهربائية إلى أن معي كمبيوتر فضحك وسمح لي بالمرور.

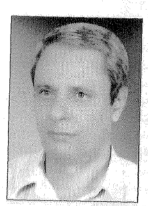
استدعى الضابط المفتش الذي أيد كلام المواطن، بينما راح الضابط يتمادى في أسلوبه الفظ، وقرر ثلاثة أمور، وعلى المواطن اختيار أحدهم: إما أن يتم جمركة الجهاز على أساس أنه سلعة استفزازية ومهربة، وإما أن يودع الجهاز في الأمانات ويسترده المواطن عند عودته لإرجاعه إلى مصدره، وإما أن يصادر الجهاز ويحرر بذلك محضر!!

رفض المواطن الأمور الثلاثة، وفتح الحقيبة، وأخرج منها الجهاز وألقاه بكل قوته على الأرض؛ فتناثرت أجزاؤه لأشلاء، متوجهاً إلى الضابط بغضب: إذا كنتم -هكذا- ترصدون أنفاس المسافرين والقادمين، فكيف تدخل كل أطنان المخدرات إلى البلد، وتخرج منها مئات المليارات من أموال الشعب؟؟.. تستأسدون علينا فقط.. تبّاً لكم. فصرخ الضابط بهياج لا يليق بموقفه المتزمت، ولا بدوره الذي تقمصه مبتذلاً: كلمة زيادة وسأقبض عليك، وسألقيك... وقد أشار بيده إشارة تعني «وراء الشمس».. بادله المواطن الإشارة بإشارة استهزاء وتهكم، وسحب عربة الحقائب وخرج غير آسف إلاّ على ما يحدث له في وطنه.

سأله ابنه الذي لم يره منذ سبع سنوات عندما ارتمى في أحضانه: هل أحضرت لي الكمبيوتر يا أبت؟

أجابه بأسى وحزن وأسف: نعم بُني، لكنه أخذ الشر وراح.. إن شاء الله سأحضر لك المرة القادمة أحسن منه.

ولما عاد إلى بلد النور، سعى بكل جهده للحصول على جنسية هذا البلد، وتحقق له ما سعى إليه. وفي الإجازة التالية، ارتدى المواطن ملابس «كاجوال» وصبغ شعره بالأصفر الذهبي واضعاً عليه «قبعة» رعاة البقر، لاصقاً على عينه «عدسات» بلون عيون الرئيس «W.B»، لاصقاً على الحقائب «ستيكر» للعلم المخطط «إياه».. ومر عبر كل المنافذ في وطنه.. أقصد الذي كان وطنه سابقاً، دون أن يستطيع احد أن يتجرأ بلمس مجرد لمس حقيبة، فهو يحمل جنسية بلد يقف له العالم كله ضارباً «تعظيم سلام»!!! لأنه يرعى مواطنيه خارج وداخل الوطن بكل الاحترام والتقدير.



بقلم
يوسف شهير


صدقتك
تفرحهم
الناس للناس
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
"أحب الناس إلى الله أنفعهم ،
وأحب الأعمال إليه عز وجل سرور تدخله على مسلم
أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا
أو تطرد عنه جوعا"
عن طريق استقطاعاتكم البنكية
الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية
معاً.. لايعود السائل إلى السؤال
808 300
www.iico.org - www.iico.net